

حالة نظم تعليم الصحافة والإعلام في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

مشكلات قديمة ومستمرة وتحديات جديدة







ISBN: 978-9923-742-12-9



حالة نظم تعليم الصحافة والإعلام في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

مشكلات قديمة مستمرة وتحديات جديدة

د. باسم الطويسي

جدول المحتويات

الملخص التنفيذي

هدفت هذه الدراسة الوصول إلى تحليل كمي وكيفي حول حالة نظم تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري في مجموعة من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يقود إلى تطوير سياسات إصلاحية، تجعل المؤسسات الأكاديمية قادرة على تزويد وسائل الإعلام بصحافيين، وإعلاميين يتمتعون بقدرات مهنية ومعرفية تتلاءم وحاجة سوق العمل، الأمر الذي يحسن من البيئة الإعلامية ويجعل من وسائل الإعلام بوجود شروط أخرى قادرة على المساهمة الإيجابية في التحول الديمقراطي وتحسين فرص حرية التعبير وضمان التعددية، واحترام التنوع.

استهدفت الدراسة التعرف على حالة نظم تعليم الصحافة، والاتصال الجماهيري في تسع دول عربية هي (الأردن وفلسطين وسورية ولبنان والعراق ومصر وتونس والجزائر والمغرب). وحاولت الدراسة الإجابة على ثلاثة أسئلة رئيسية هي:

- ما ملامح نظم تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري في مؤسسات التعليم الجامعي في الدول المستهدفة؟
- ما أبرز الفجوات في هذه النظم في مجالات: سياسات القبول وأعضاء هيئات التدريس والمناهج والخطط الدراسية وسياسات جودة العملية التعليمية والارتباط بسوق العمل والصناعة الإعلامية؟
- ما أهم ملامح خارطة الطريق لتطوير هذه النظم التعليمية في ضوء ما تشهده المنطقة من تحولات إلى جانب الخبرات والمعايير العالمية في هذا المجال؟

اعتمدت هذه الدراسة على منهجية متعددة، ومتداخلة في جمع المعلومات وتحليل واقع نظم التعليم في الدول المستهدفة وشملت: البحث المكتبي، بهدف مراجعة الأدبيات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، على محورين؛ الأول مراجعة الدراسات، والتقارير الجديدة التي تناولت التحولات في تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري في العالم، والثاني الدراسات والتقارير التي تناولت نظم تعليم الصحافة والإعلام في العالم العربي ثم مسح مؤسسات التعليم الجامعي التي يوجد فيها برامج تعليمية في الصحافة والاتصال الجماهيري، وتم ذلك من خلال تطوير استبانة لجمع المعلومات اشتملت على 16 سؤالاً أساسياً عن واقع هذه المؤسسات وتم الوصول إلى 120 مؤسسة تعليمة في تسع دول مستهدفة، وتشكل نحو 95% من المؤسسات التعليمية في هذه الدول التي لديها برامج في الصحافة والاتصال، كما تم تطوير استبانة أخرى لعينة من وسائل الإعلام مكونة من سؤالين لفحص علاقة مؤسسات التعليم بالصناعة الإعلامية.

تختلف نظم تعليم الصحافة والإعلام في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتختلف في العديد من الملامح، كما أن مستوى جودة أداء هذه المؤسسات مختلف، حيث تلعب عوامل متعددة دوراً في هذا الاختلاف أهمها التفاوت الواضح في تطور نظم التعليم في هذه البلدان والتفاوت في الخبرة في تعليم الصحافة والإعلام، إضافة إلى التفاوت في التطور السياسي الذي يرتبط بشكل واضح بطبيعة هذا النظم.

في المقابل تشترك هذه النظم التعليمية بسمات مشتركة أهمها أنها ما تزال تواجه مشكلات قديمة في تطوير تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري، وأنها تشترك في مواجهة تحديات جديدة ما تزال عاجزة عن التعرف عليها بشكل واضح ومواجهتها.

تناولت الدراسة نشأة النظم التعليمية في هذه الدول والتطور التاريخي الذي شهدته، وأوضحت أن الخبرة التاريخية في نشأة مؤسسات تعليم الصحافة تعود في بدايتها إلى الثلاثينيات من القرن الماضي في مصر، ثم انتشرت البرامج التعليمية في بقية الدول منذ الستينيات. وحتى منتصف السبعينيات لم يكن هنالك في العالم العربي سوى (15) برنامجاً أكاديمياً في الجامعات العربية لتعليم الصحافة والاتصال الجماهيري، وفي عام 1981 أشار تقرير لليونسكو إلى وجود 30 برنامجاً أكاديمياً في 17 دولة عربية.

رسمت الدراسة خارطة حالة مؤسسات التعليم الجامعي في مجالات الصحافة والاتصال الجماهيري، وهي 120 مؤسسة تعليمية جاءت على ثلاثة أطر مؤسسية هي: كليات الإعلام التابعة للجامعات ومعاهد الإعلام أو الأكاديميات المستقلة أو شبه المستقلة، وأقسام الإعلام التابعة لكليات الآداب أو العلوم الاجتماعية والإنسانية في الجامعات، ويوجد في هذه المؤسسات مع مطلع عام 2017 نحو 439 برنامجاً تعليمياً في مجالات الصحافة والاتصال الجماهيري، يشير هذا العدد من المؤسسات إلى حجم التوسع الكمي الكبير الذي شهدته المنطقة في العقدين الأخيرين في هذا المجال، وتنتشر هذه المؤسسات بالدرجة الأولى في مصر ثم في الجزائر والمغرب وفلسطين ولبنان، وتشكل المؤسسات التعليمة العامة 54% من هذه المؤسسات مقابل 48% مؤسسات تعليمة خاصة أو أهلية.

أوضحت نتائج المسح أن المؤشرات الدالة على نوعية انتشار مؤسسات تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري بالمقارنة بعدد سكان لكل الدولة ثم مقارنة بعدد طلبة الصحافة والإعلام بالمقارنة مع عدد طلبة الجامعات، حيث تبين أن مؤشر انتشار المؤسسات النوعي لعدد السكان يميل لصالح لبنان حيث يوجد لكل نحو 476.444 مواطن مؤسسة تعلم الصحافة والإعلام وفي الترتيب الثاني فلسطين بواقع 481.600 مواطن لكل مؤسسة تعليمية. في المقابل جاءت سوريا الأسوأ وفق هذه المؤشر حيث لا يتوفر لكافة المواطنين سوى مؤسسة تعليمية واحدة ثم العراق حيث يوجد لكل نحو 6 مليون مواطن مؤسسة تعليمية، أما مؤشر حصة طلبة الصحافة والاتصال الجماهيري من إجمالي طلبة الجامعات فقد جاء لصالح فلسطين حيث شكل طلبة هذه البرامج نحو 2.5 من إجمالي طلبة الجامعات ثم تونس ولبنان والحصة الأقل في سوريا.

سيطرت البرامج والتخصصات التقليدية على خارطة البرامج التعليمية التي تقدمها هذه المؤسسات، ويتضح ذلك في التقسيم الذي وضعته جامعة القاهرة منذ السبعينيات والذي يقسم تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري إلى ثلاثة حقول هي الصحافة والإذاعة والتلفزيون والعلاقات العامة والإعلان ينتشر هذا النموذج في المؤسسات التعليمية في مصر وسوريا والأردن والعراق، ولاحظت الدراسة أن أكثر البرامج انتشاراً هي الاتصال وتكنولوجيا الاتصال والعلاقات العامة، ثم برامج الإذاعة والتلفزيون مع بداية تراجع في برامج الصحافة في السنوات الأخيرة.

ولقد أوضحت مراجعة خارطة توزيع التخصصات أن معظم البرامج متشابهة ومكررة، ويبدو ذلك في تشابه أسماء البرامج والتخصصات وموضوعاتها فأغلب الجامعات استنسخت عن التجربة المصرية أسماء البرامج وموضوعاتها. إن أكثر المؤسسات التعليمية تنوعاً في البرامج الأكاديمية هي المؤسسات التعليمية في مصر ولبنان والجزائر، يبدو واضحاً في مجموعة الدول التي تتبع التقليد الأكاديمي الفرانكفوني انتشار برامج الاتصال مقابل انتشار برامج الصحافة والدراسات الإعلامية في الجامعات التي تتبع التقليد الأنجلوسكسوني. ثم غياب برامج تعليمية حديثة تتماشى مع الاتجاهات المعاصر ومتطلبات الصناعة الإعلامية الجديدة، وهنالك خلط واضح في المفاهيم الأساسية في بعض الجامعات بين الصحافة الإلكترونية والصحافة الرقمية، يوجد برامج محدودة جداً في الإعلام الرقمي أو الإعلام الاجتماعي، وبرامج في الوسائط المتعدد، كما ندرة البرامج التي تعتمد منظور التخصصات المتعددة والمتداخلة.

لقد تناولت الدراسة تحليل واقع الأطر التشريعية والمهنية لاعتماد برامج التعليم في الصحافة والاتصال الجماهيري وخطط الجودة التعليمية، وعلى الرغم أن معظم الدول المستهدفة لديها هيئات اعتماد وطنية لمؤسسات التعليم العالي، وبعضها طور معايير خاصة ببرامج الصحافة والإعلام مثل الأردن ومصر وتونس، إلا أن مراجعة هذه المعايير توضح أن معظم المعايير لا ترتقي إلى مفهوم المعايير القياسية، بمعنى أن بعضها مجرد عبارات إنشائية يصعب قياسها. كما إن المعايير الموجودة تقليدية في الأغلب ولم تراعي التحولات التي يشهدها تعليم الصحافة والإعلام والاتجاهات الجديدة التي بدأت تعتمدها مدارس وكليات الإعلام في العالم. كما أوضحت النتائج أنه يوجد فجوة بين ما تشير إليه المعايير وبين الحال الموجود في الجامعات، بمعنى أن المعايير غير مطبقة في الكثير من الأحيان تحديداً من قبل الجامعات العامة. وهناك نحو 60% من هذه المؤسسات لديها خطة جودة تعليمية، ولكن هذه الخطط عامة وغير محددة بمجال الصحافة والإعلام ومتطلبات التطوير والتحسين المستمر، فهذه الخطط تتحدث عن أساسيات الجودة في التعليم العالي، أي إنها تصلح لأي كلية أخرى بالجامعة.

واستعرضت الدراسة مظاهر الاختلال في نظم قبول الطلبة في برامج الصحافة والاتصال الجماهيري، وأبرزها الاعتماد على نتائج الطالب في الثانوية العامة، أي الاختبار الوطني لنهاية المرحلة الثانوية، وفي الأغلب هذا المعيار الوحيد المعتمد، وتختلف درجة الأساس (الحد الأدنى للدخول في المنافسة) بين الجامعات العامة والجامعات الخاصة الأمر الذي لا يوفر مدخلات قوية من الطلبة الذين لديهم استعداداً شخصياً في أن يصبحوا صحافيين، كما أن معظم كليات ومعاهد الصحافة والإعلام لا تعد منافسة للكليات الأخرى، بمعنى أن الطلبة الذين يقبلوا في الكليات هم في الأغلب من ذوي المعدلات المتدنية.

وركزت الدراسة بشكل واضح على واقع المناهج والخطط الدراسية من خلال المؤشرات الكمية والكيفية في أربعة محاور أساسية الأول: هل تراعي الخطط والمناهج التعليمية التوازن بين الجانبين النظري والتطبيقي – المهني (Practical–Professional)؟ لقد أوضحت النتائج أن المؤسسات التي توفر توازناً جيداً لا تتجاوز 7% من عدد هذه المؤسسات، وهناك نحو 60% من هذه المؤسسات تميل بشكل كبير إلى جانب النظري فقط. المحور الثاني: هل تستجيب المناهج والخطط الدراسية للتطوير والتحسين المستمر من خلال إدخال بعض المواد الدراسية التي أصبحت ضرورية لتأهيل الصحافيين؟ وفي هذا المجال تمت مراجعة الخطط الدراسية ووصف المساقات لهذه البرامج لمعرفة مدى تضمنها لمساقات مثل الإعلام الرقمي التطبيقي حيث توجد 23% وصحافة البيانات 4%، وفي مجال الاستجابة للحاجات المهنية المعاصرة لا توجد مساقات في السلامة والأمن للصحافيين إلا في 3% من هذه المؤسسات، والصحافة الاستقصائية في 35% من هذه المؤسسات. المحور الثالث: هل توفر المؤسسة مكتبة متخصصة موارد معلومات لدعم المناهج وأعضاء هيئة التدريس؟ حيث توقف عند أهم الاختلالات في توفير الموارد المعرفية، المحور الرابع: هل تدعم المناهج والخطط التنمية الديمقراطية وحقوق الإنسان كشفت الدراسة عن التناقضات التي تنطوي عليها المناهج الدراسية في هذا المجال.

ووفق تحليل (SWAT) الرباعي للبيئتين الداخلية والخارجية، اشتملت الدراسة على تحليل الفجوات الأساسية المشتركة والعامة بين نظم التعليم في هذه الدول بالاعتماد على تحليل الحالة الذي شملته الدراسة.

لقد تم رصد عشرة نقاط قوة أساسية في نظم تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري في هذه الدول أهمها وجود خبرة طويلة في بعض الدول في تعليم الصحافة والإعلام تعود إلى أكثر من سبعة عقود. وظهور مراكز تميز جديدة في تعليم الصحافة والإعلام الحديث في بعض دول المنطقة. وازدياد الإدراك والوعي بوجود أزمة في تعليم في مؤسسات تعليم الصحافة والإعلام. وظهور العديد من مشاريع إصلاح وتحسين أداء مؤسسات تعليم الصحافة والإعلام. وازدياد الإدراك والوعي بضرورة الالتفات إلى تطوير وتحسين الجانب التطبيقي في برامج الصحافة والإعلام.

أما نقاط الضعف ومصادرها فقد تم رصد 42 نقطة ضعف موزعة على ثمانية محاور أساسية، الأول: مصادر الضعف في الإطار العام والرؤية الوطنية لتعليم الصحافة والاتصال الجماهيري، ثانياً: مصادر الضعف في نظم قبول الطلبة في هذه البرامج. وثالثاً: نقاط الضعف أوضاع الهيئات التدريسية. ورابعاً: نقاط الضعف في المناهج والخطط الدراسية. وخامساً: نقاط الضعف في منظومات الاعتماد والجودة، وسادساً: نقاط الضعف في علاقة مؤسسات تعليم الصحافة والإعلام بوسائل الإعلام وسوق العمل. سابعاً: نقاط الضعف في المصادر المعرفية والموارد والمعدات في بعض المؤسسات التعليمية. ثامناً: مصادر الضعف في البيئة الطلابية وبرامج التبادل الخارجي.

إن حجم ونوعية عناصر الضعف في البيئة الداخلية مقارنة مع حجم ونوعية عناصر القوة تشير بوضوح إلى حجم الفجوات في هذه النظم التعليمية والمتمثلة في ثمان فجوات أساسية دل عليها نحو 42 مؤشراً.

أما تحليل الحالة في البيئة الخارجية فيشير إلى وجود فرص عديدة لتطوير هذه النظم وسد الفجوات الموجودة وتبرز عشرة مصادر لهذه الفرص أهمها: التوسع الكبير في وسائل الإعلام الناطقة باللغة العربية وتنوعها، الأمر الذي يزيد من الفرص أمام خريجي برامج الصحافة والإعلام، والتوسع في تحرير قطاع الإعلام في العالم العربي والانتقال في ملكية وسائل الإعلام وتحديداً الإذاعة والتلفزيون نحو القطاع الخاص، ما يعني بداية التغيير في معايير اختيار الإعلاميين والصحافيين من الولاء السياسي إلى معايير الكفاءة المهنية. إلى جانب ازدياد الطلب على برامج الصحافة والإعلام في معظم الدول المستهدفة، وخصوصاً من قبل الإناث. وبدء ظهور برامج تعليمية لديها ارتباطات تعاون وتعامل مع هيئات اقتصادية ومهنية وإدارية توفر فرص للطلبة التدريب والعمل. كما هو الحال في الفرصة السكانية في المجتمعات العربية المتمثلة في اتساع قاعدة الشباب ضمن الهرم السكاني وهم الأكثر استهلاكاً للرسائل والمنتجات الإعلامية الرقمية والمزيد من اهتمام المؤسسات الدولية والمانحين الدوليين لضرورة إصلاح نظم تعليم الإعلام في هذا الإقليم.

أما مصادر التهديد والمخاطر في البيئة الخارجية فقد تم رصد نحو 15 مصدراً للمخاطر والتهديد أبرزها: استمرار ضعف منافسة المؤسسات التعليمية في المنطقة العربية، مقارنة بالمؤسسات التعليمية المشابهة في أقاليم أخرى في العالم. واستمرار ضعف استقلالية الجامعات العربية وتدنِّ الحريات الأكاديمية، استمرار ضغط الإطار القانوني والسياسي الناظم لعمل وسائل الإعلام في العالم العربي، وعدم وضوح جدوى بعض مشاريع إصلاح نظم التعليم التي شهدتها بعض دول المنطقة واحتمالية عدم قدرة بعض المؤسسات على استدامة الإصلاح. كما هو الحال في ذهاب بعض مشاريع الإصلاح لنظم التعليم والمناهج إلى نخب ومؤسسات غير موثوقة.

وضع الباحث في خلاصة الدراسة ملامح أولية لخارطة الطريق تلخص في سبع خطوات أساسية **الأولى**: إعداد ورقة سياسة عامة توضح السياسات العامة المطلوبة لتجاوز التحديات التي يواجها تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري في الإقليم، ينبثق عنها ورقة سياسة عامة وطنية في كل دولة.

الخطوة **الثانية**: العمل على خلق وتحفيز وجود إرادة سياسية لمنح إصلاح هذه النظم التعليمية في الدول المستهدفة أولوية ووضع هذا الهدف أولية على أجندة المانحين والمؤسسات الدولية، الخطوة **الثالثة**: دعم ومساندة استدامة مراكز التميز الجديدة في تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري ودعم إنشاء مؤسسات مشابهة. الخطوة **الرابعة**: دعم ومساندة حركة التبادل للطلاب ولأعضاء الهيئات التدريسية على المستوين الإقليمي والدولي وإنشاء شبكات التبادل والتعاون الخطوة **الخامسة**: دعم ومساندة مشروع لتطوير مناهج تعليم الصحافة والاتصال تشارك فيه 20 عربية على الأقل وتلتزم بمخرجاته. الخطوة **السادسة**: دعوة الجامعات إلى إطلاق مشاريع للابتعاث لإعادة تكوين أعضاء الهيئات التدريسية في تخصصات الدراسات الإعلامية المتعددة من جامعات مرموقة في العالم من أجل العودة إلى جامعتهم الأصلية والمساهمة في تطوير التعليم فيها. الخطوة **السابعة**: وضع رؤية لتطوير قدرة الجامعات العربية من خلال الشباب في الابتكار الإعلامي من خلال إنشاء عددٍ من مختبرات الابتكار الإعلامي في هذه المؤسسات.

مقدمة

شهد العالم منذ نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحالي، تحولات عميقة في مجالات تعليم الصحافة والإعلام والاتصال نتيجة اندماج الإعلام بالبيئة الرقمية والاندماج بين الوسائل، وتغيّر بيئة العمل وصناعة الإعلام، والتحول المتسارع في أنماط ملكية وسائل الإعلام لصالح القطاع الخاص، وبداية التغيير في مفهوم إعلام الخدمة العامة؛ قادت هذه التحولات إلى تغيّر عميق في معايير انتقاء الصحافيين والإعلاميين، فثمة مهارات ومعارف جديدة تحتاج إلى تعليم وتدريب.

لقد دفعت التحولات التكنولوجية وبيئة عمل الإعلام وتحوله إلى قطاع أعمال متخصص، مدارس وكليات ومعاهد الصحافة والإعلام، إلى مراجعة فلسفتها في التعليم الصحافي والإعلامي ومناهجها وأساليبها، ومؤهلات المدرسين وخبراتهم ومعايير قبول الطلبة. لقد شهدت العديد من نظم تعليم الصحافة والإعلام وتحديداً في المجتمعات الغربية في آخر عقدين، ثورة حقيقية استجابة للتحولات التكنولوجية والاقتصادية والسياسية.

وعلى الرغم أن معظم دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الناطقة باللغة العربية، تعود نشأة نظم تعليم الصحافة والإعلام فيها إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، فهناك إدراك عام أن هذه النظم بقيت غير قادرة على مد وسائل الإعلام المحلية والإقليمية بالصحافيين والإعلاميين المهنيين، كما أن الكثير من وسائل الإعلام العربية إلى وقت قريب، تعتمد على خريجي حقول أخرى، وغالباً ما يبرز تأثير خلفياتهم الأيدولوجية والسياسية في عملهم الصحافي، في الوقت الذي بقي تأثير مدارس وكليات ومعاهد الإعلام محدوداً في تطور إعلام مهني وصناعة إعلامية مستقلة إلى جانب العوامل الأخرى المرتبطة بالتطور السياسي والاجتماعي لهذه الدول.

وتذهب بعض الاتجاهات التحليلية إلى وجود علاقة بين الاستجابة المحدودة التي أبدتها الجامعات العربية في العقدين الماضيين في مجال إصلاح وتطوير أداء كليات ومعاهد الصحافة والإعلام والطريقة التي تتكيف بها وسائل الإعلام العربية مع التحولات التكنولوجية والاقتصادية التي تشهدها الصناعة الإعلامية، كما هو الحال في التحولات السياسية والديمقراطية التي يشهدها الإقليم.

تسعى هذه الدراسة إلى رسم خارطة حالة نظم تعليم الصحافة والإعلام ومراجعة وتقييم واقع هذه النظم في تسع دول عربية (الأردن وفلسطين ولبنان وسوريا والعراق ومصر وتونس والجزائر والمغرب)، بهدف الوصول إلى خارطة طريق لمستقبل تطوير تعليم الصحافة والإعلام في هذه المنطقة.

المنهجية وأدوات جمع المعلومات

تتناول هذه الدراسة واقع نظم تعليم الصحافة والإعلام في تسع دول عربية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتسعى الدراسة إلى الإجابة على ثلاثة الأسئلة:

- ما ملامح نظم تعليم الصحافة والإعلام في مؤسسات التعليم الجامعي في الدول المستهدفة؟
- ما أبرز الفجوات في هذه النظم:
  1- سياسات القبول؟
  2- أعضاء هيئات التدريس؟
  3- المناهج والخطط الدراسية؟
  4- سياسات جودة العملية التعليمية؟
  5- الارتباط بسوق العمل؟
- ما أهم ملامح خطة الطريق لتطوير هذه النظم التعليمية في ضوء التحولات والخبرات والمعايير العالمية في هذا المجال؟

إن الهدف العام لهذه الدراسة، هو الوصول إلى تحليل كمي وكيفي حول واقع نظم تعليم الصحافة والإعلام يقود إلى تطوير سياسات إصلاحية، تجعل المؤسسات الأكاديمية قادرة على تزويد وسائل الإعلام بصحافيين وإعلاميين يتمتعون بقدرات مهنية ومعرفية تتلاءم وحاجة سوق العمل، الأمر الذي يحسن من البيئة الإعلامية ويجعل من وسائل الإعلام، بوجود شروط أخرى، قادرة على المساهمة الإيجابية في التحول الديمقراطي وتحسين فرص حرية التعبير وضمان التعددية واحترام التنوع.

وللوصول للإجابة على الأسئلة الدراسية السابقة، اعتمد الباحث على مجموعة من الأدوات البحثية لجمع المعلومات وتحليلها على النحو الآتي:

أولاً: البحث المكتبي، بهدف مراجعة الأدبيات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، على محورين؛ الأول: مراجعة الدراسات والتقارير الجديدة التي تناولت التحولات في تعليم الصحافة والإعلام في العالم، والثاني: الدراسات والتقارير التي تناولت نظم تعليم الصحافة والإعلام في العالم العربي.

ثانياً: مسح مؤسسات التعليم الجامعي التي يوجد فيها برامج تعليمية في الصحافة والاتصال الجماهيري، وتم ذلك من خلال تطوير استبانة لجمع المعلومات اشتملت على 16 سؤالاً أساسياً عن واقع هذه المؤسسات، وتم الوصول إلى 120 مؤسسة تعليمية في تسع دول مستهدفة، وتشكل نحو 95% من المؤسسات التعليمية في هذه الدول التي لديها برامج في الصحافة والإعلام، كما تم تطوير استبانة أخرى لعينة من وسائل الإعلام مكونة من سؤالين لفحص علاقة مؤسسات تعليمية بالصناعة الإعلامية.

تم تطبيق هذه الاستبانات والوصول إلى المعلومات الأساسية المطلوبة بالاستبانات من خلال:

- المواقع الإلكترونية للمؤسسات المستهدفة.
- المراسلات الرسمية مع وزارات التعليم العالي في هذه الدول.
- المقابلات.
- الاتصالات الهاتفية.

ثالثاً: المقابلات، تم إجراء (22) مقابلة مع أكاديميين وخبراء من معظم الدول المستهدفة بهدف تحليل واقع هذه النظم التعليمية، وتمت المقابلات مواجهة أو عبر السكايب أو الهاتف.

رابعاً: تم عرض المسودة الاولى من هذا البحث في اللقاء التشبيكي الذي حضره ممثلين من 27 جامعة عربية ونظمه معهد الإعلام الأردني بالتعاون مع جامعة بلانكويرنا الاسبانية ضمن مشروع ميدميديا وتم أخذ ملاحظات وردود المشاركين بعين الاعتبار.

إن أهمية هذه الدراسة تأتي من كونها الأولى في هذا المجال التي تتبع هذه المنهجية المتكاملة والتي تجمع معلومات كمية من مصادرها الأساسية لعدد كبير من دول الإقليم، ما يجعل الدراسة ممثلة حالة هذه النظم التعليمية.

الاتجاهات الجديدة في تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري

لقد ذهب الزمن الذي كان يدافع فيه كثيرون عن مبدأ مفاده أن مهنة الصحافة والمهن الإعلامية الأخرى تعتمد بالدرجة الأولى على المعرفة العامة التي لا تدرس في الجامعات، وهي نتيجة جهد شخصي وموهبة. إن التطورات التي لحقت بالمهن الإعلامية وبيئة العمل الإعلامي أكدت ما ذهبت إليه العلوم الاجتماعية أن المهن تحتاج إلى معرفة علمية نظامية متخصصة.

في العقود الماضية قاد مسار تطور المهنية الإعلامية نحو تجاوز المعرفة المتخصصة في مجال الإعلام إلى أي شهادة جامعية أخرى مع بعض التدريب، وانتشر هذا المسار في الدول النامية أكثر مع استمرار ضعف كليات وأقسام الإعلام المحلية (1).

منذ نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين أخذت معالم ثورة حقيقية في المؤسسات الأكاديمية الغربية في مجالات تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري تقف وراءها الأسباب التالية (2):

1. اندماج الإعلام بثورة الاتصالات والحوسبة والأقمار الصناعية وما أتت به تطورات واسعة في الإنتاج الإعلامي والاندماج بين الوسائل، الأمر الذي قلل من الجهد والتكلفة، وعلى الفاعلين وتغير العملية الاتصالية من عملية عامودية إلى عملية أفقية. وانعكس هذا التطور على الأداء الإعلامي وجودة المنتج وبالتالي تتطلب، معرفة مكملة إضافة إلى المعرفة الصحفية التقليدية، ومهارات جديدة.
2. تغيُّر بيئة العمل والصناعة الإعلامية في معظم أنحاء العالم، من خلال التحول في نمط الملكية إلى الخاصة وتراجع أنماط الملكيات العامة. قاد هذا التطور إلى تغيير عميق في معايير انتقاء الإعلاميين وترقيتهم التي أصبحت في الكثير من المؤسسات تعتمد على الكفاءة والتأهيل العلمي، وتراجع دور التوظيف السياسي والاجتماعي على حساب المعايير المهنية والتأهيلية.
3. ازدياد قوة الإعلام وتأثيره في المجتمعات وازدياد المنافسة بين وسائل الإعلام مقابل ازدياد الرقابة المجتمعية وأدوات المساءلة الإعلامية في ضبط المهنية وجودة الأداء الإعلامي. عمل هذا التحول على زيادة فرص وسائل الإعلام على تطوير قدرات العاملين فيها وتطوير معرفتهم العلمية.
4. دفعت التحولات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية وبيئة عمل الإعلام إلى ظهور الحاجة إلى الاندماج والتعدد في الوقت نفسه الحاجة إلى التخصص. دفع هذا التطور كليات وأقسام الإعلام إلى مراجعة فلسفتها في التعليم الإعلامي ومناهجها وأساليبها التعليمية وشروطها في قبول الطلبة.

---

(1) Tom Dickson. **Mass Media Education in Transition: Preparing for 21st Century**. (Lawrence, Erlbaum Association Inc , 2000). Ray, T. (2007). “Critical” Tensions in Journalism Education: US parallels for India. Global

(2) Ellen Hume. (2007) **University Journalism Education: A Global Challenge A Report to the Center for International Media Assistance**. The Center for International Media Assistance (CIMA) http://www.cima.ned.org/wp-content/uploads/2015/02/CIMA-University_Journalism_Education-Report.pdf

أخذ النقاش حول مستقبل مدارس الصحافة والاتصال الجماهيري وضرورة أن يصلها التغيير ينمو بقوة منذ نهاية التسعينيات وأخذ أبعاداً متعددة، أبرزها أن تعليم الصحافة يجب أن يأخذ مكانة وأهمية أكبر، فالجميع يتحدث عن مرحلة تحول وانتقال في تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري حيث تأخذ هذه المرحلة أربعة اتجاهات أساسية هي: أولاً، ربط تعليم الصحافة والإعلام بالقيم والمعايير الجامعية. ثانياً، الابتكار في الأدوات والتقنيات الرقمية، ثالثاً: انتهاج نهج أكثر انفتاحاً وتعاونية ومشاركة، رابعاً: التوسع في تعليم الصحافة وزيادة تعليم التربية الإعلامية والمعلوماتية لكافة طلبة الجامعة، وتطوير برامج متعددة ومتداخلة تربط على سبيل المثال الصحافة والحاسوب، والإعلام الرقمي وريادة الأعمال. خامساً: تعليم الطلبة بناء نماذج اقتصادية ناجحة في مجالات الصحافة والاتصال، سادساً: الانتقال من التدريب الحرفي (Craft Training) إلى التعليم المهني ومن التعامل مع الأدوات الجديدة إلى التعامل مع الشبكات الرقمية (1).

لقد ظهرت عدة مبادرات لتطوير كليات الصحافة العريقة في الغرب منها مبادرة كارينغي – نايت مبادرة إصلاح تعليم الصحافة في مجموعة من مدارس الصحافة في الجامعات الأمريكية وشملت المبادرة تمويل إصلاحات كبيرة في 11 جامعة مثل كولومبيا، مدرسة فيليب ميريل للاتصال بجامعة ميريلاند، جامعة ميسوري، جامعة نبراسكا، جامعة جنوب كاليفورنيا (2).

وجاءت مبادرة كارنيغي– نايت من الإدراك بأن الصحافة في ورطة. وحتى قبل أن يكون التأثير الكامل للتكنولوجيا الرقمية واضحاً وقبل بضعف النموذج الاقتصادي للصحافة التقليدية، كان هناك شعور متزايد بأن العالم المعقد يحتاج إلى صحافة أعمق وصحفيين مدربين تدريباً أفضل. لقد قامت مدارس الصحافة في الديمقراطيات الغربية بدورها لزمن طويل، ولكن مع التحولات السريعة التي يشهدها الإعلام أصبح ينظر إليها أنها اصبحت وراء الزمن.

أجرى ماكينزي وشركاه 40 مقابلة فردية مع قادة الأخبار لإنتاج تقرير بعنوان "تحسين تعليم الصحفيين الغد". كان خلاصة هذه المقابلات العام هو أن ثمة "أزمة الثقة" قد استولت على الصحافة، وأن مدارس الصحافة لم تقدم جواباً على تلك الأزمة. وأشار كثيرون إلى ضرورة رفع قدرات الصحافيين وربطهم أكثر بالميدان والحاجة إلى مستوى جديد من المهارات التحليلية اللازمة لشرح عالم معقد. تم الإعلان عن مبادرة كارنيجي نايت حول مستقبل تعليم الصحافة في 2005، تم تحديد ثلاثة مسارات أساسية لإصلاح التعليم (3):

- إثراء المناهج الدراسية التي من شأنها دمج مدارس الصحافة بعمق أكبر في الحياة الجامعية والصناعة الإعلامية المعاصرة.

---

(1) Eric Newton. (2013). **Do universities hear the critics of journalism education?** https://www.knightfoundation.org/articles/do-universities-hear-critics-journalism-education

(2) A report on the Carnegie-Knight Initiative on the Future of Journalism Education, (2010): https://shorensteincenter.org/wp-content/uploads/2012/03/c-k_initiative_2011.pdf

(3) A report on the Carnegie-Knight Initiative on the Future of Journalism Education, (2010): https://shorensteincenter.org/wp-content/uploads/2012/03/c-k_initiative_2011.pdf

- الأخبار في القرن الحادي والعشرين: برنامج للزمالات التدريبية على شكل حاضنات من شأنها أن تخلق مشاريع وطنية للإبلاغ عن التحقيقات الاستقصائية يشرف عليها أساتذة وتوزع على الصعيد الوطني من خلال وسائل الإعلام التقليدية والمبتكرة. وإنشاء حاضنات أعمال للابتكار في تطوير معالجة الأخبار.
- المزيد من دمج الأساتذة في الصناعة الإعلامية ودمج تعليم الصحافة بالسياسات العامة.

إن المشكلة الكبيرة في دول العالم النامية ودول التحول الديمقراطي، حيث ما تزال مدارس الصحافة والاتصال الجماهيري مشاكل قديمة وتصدمها التحديات الجديدة وما تزال تواجه الندرة في الموارد التقليدية والجديدة [(1)] وفي هذا المجال تبرز جهود منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) في دعم تطوير تعليم الصحافة والاتصال، فقد قامت المنظمة الأممية بدعم جهود تطوير المناهج الصحفية منذ الربع الأخير من القرن الماضي ومنذ حوالي عشر سنوات انخرطت (اليونيسكو) في هذا النقاش خلال إنجاز دراسات من جانب خبراء من عدة جنسيات وسياقات مختلفة، وهو ما مكنها من الوصول إلى رؤية أساسية لنموذجين أساسيين من مضامين ومناهج التعليم الإعلامي في ثلاث أو أربع سنوات. وذلك بالاعتماد على ما يلي:

- سياسات اختبار وقبول الطلبة (الطموح – حب المعرفة – معرفة الأحداث – القدرات التحريرية ومعرفة الغير).
- التوازن بين النظري والتطبيقي.
- المعرفة باللغة الأصلية ومعرفة لغة أخرى.
- مكانة تعليم الأخلاقيات المهنية.
- معرفة في التاريخ والجغرافيا السياسية والمحيط التشريعي والقانوني والاقتصادي والبيئي والاجتماعي للبلاد.
- مؤهلات الأساتذة ومشاركة المهنيين في التدريس.
- التجهيزات والموارد الضرورية.

---

(1) Ellen Hume, (2007). **University Journalism Education: A Global Challenge A Report to the Center for International Media Assistance**. The Center for International Media Assistance (CIMA) http://www.cima.ned.org/wp-content/uploads/2015/02/CIMA-University_Journalism_Education-Report.pdf

هل تتكيف كليات الصحافة والإعلام مع التغيير؟

تشهد الصحافة تغيّراً وتطوّراً مستمراً في وتيرة متسارعة تسبق الوقت الذي يلزمك لتنهي دراستك. يمكن لذلك بالفعل أن يشعرك بالخسارة من ناحية إنفاق الأموال لإكمال الدراسة فيبدو وكأنّه اقتراح محفوف بالمخاطر. تحاول كليات الصحافة تحضير طلابها الواعدين لمسيراتهم الصحفيّة القادمة إلاّ أنه يمكن للعمل الصحفي أن لا يتخذّ الشكل ذاته الذي تمّ تدريب الطّلاب على أساسه.

لربما يجب على الجامعات أن تعيد صياغة مناهجها التعليميّة من خلال استقدام هيئة تعليميّة ملمّة بالتوجهات الرقميّة والمهنية ما يجعل الكلّيات أكثر تكيّفاً مع الاتجاهات الإعلاميّة الحديثة. خاصةً إذا ما تميّزت هذه الكلّيات ببعض المرونة لإعادة النظر في المنهاج بالتزامن انتشار أدوات السرد القصصي والتقنيات الحديثة.

الأهداف التي يجب على الجامعات أن تطمح للوصول إليها إن كانت هذه الجامعات تتطور بالسرعة اللاّزمة لمواكبة التطور التكنولوجي تكمن في الاندماج في العالم الرقمي والمزيد من الحرص على القيم والممارسات المهنية.

على سبيل المثال، تطلب كلّية ميديل للصحافة في جامعة نورثويسترن من طلابها صناعة المنشورات الإخبارية من نقطة الصفر آخذين بعين الاعتبار المحتوى، الجمهور ونموذج الأعمال المتّبع. كذلك تسعى جامعة سيتي نيويورك "لاحتضان مشاريع الإعلام الجديد"، عبر تجهيز الصحفيين الرقميين بالأدوات اللاّزمة لتطوير خطّة عمل أو نموذج مبدئي لمشروعهم الإعلامي الجديد .تعرف الصحافة تغيّراً مستمراً وعلى الرغم من صعوبة التغيير الذي يمكن أن تعرفه المعاهد والكلّيات الصحفية بالوتيرة نفسها إلاّ أنها لم تعد تملك الخيار.

مارغريت لوني، Margaret Looney

مديرة تحرير مساعدة في شبكة الصحفيين الدوليين، تكتب المقالات والتدوينات حول أهم المستجدات الإعلامية.

http://newsentrepreneurs.blogspot.com/2013/01/cuny-aims-to-incubate-new-media.html

تطور تعليم الصحافة والإعلام في العالم العربي

يوجد تفاوت واضح في نشأة برامج تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري في المؤسسات التعليمية العربية، فهنالك مجتمعات مثل مصر، شهدت بداية مبكرة لتعليم الصحافة مقارنة بمجتمعات أخرى تأخر ظهور برامج تعليمية في هذا المجال إلى نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضي.

وعلى الرغم من ازدياد الاهتمام بوسائل الإعلام والاتصال في الحياة اليومية والعامة في العالم العربي، إلا أن المساهمة التي تمثلها البحوث الإعلامية ومكانة كليات الإعلام في الجامعات ما تزال أقل، كما أن بحوث تعليم الصحافة والإعلام ما تزال محدودة [1]، وحتى منتصف السبعينيات لم يكن هنالك في العالم العربي سوى 15 برنامجاً أكاديمياً في الجامعات العربية لتعليم الصحافة والإعلام [2]، وفي عام 1981 أشار تقرير لليونسكو، إلى وجود 30 برنامجاً أكاديمياً في 17 دولة عربية كان يتعلم فيها 4,330 طالباً وطالبة في ذلك الوقت [3].

ترجع بدايات تعليم الصحافة في المنطقة العربية إلى منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين الماضي، حينما أُنشئت وحدة تعليمية في الجامعة الأمريكية في القاهرة، وفي عام 1939 حينما تم إنشاء معهد الصحافة العالمي في مصر، وعرف فيما بعد بـ(معهد التحرير والترجمة والصحافة) في كلية الآداب بجامعة القاهرة [4] وكان المعهد يمنح درجة الدبلوم العالي في الصحافة، وفي عام 1954 تحول المعهد إلى قسم "التحرير والترجمة"، وبدأ يمنح درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراة، وفي عام 1969 تحول القسم إلى معهد مستقل داخل الجامعة للدراسات العليا، وفي عام 1974 تحول معهد الإعلام إلى كلية الإعلام لتكون أول كلية للإعلام في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تضم ثلاثة أقسام: "الصحافة والنشر والإذاعة والتلفزيون والعلاقات العامة والإعلان" [5]، وأقدم أقسام الصحافة في مصر خارج القاهرة يعود إلى جامعة سوهاج الذي تأسس عام 1976 [6].

يوجد في كلية إعلام القاهرة، استديوهات للإذاعة والتلفزيون ومكتبة متخصصة ومصادر معلومات متعددة ومختبرات متخصصة، ويوجد في الكلية أقسام للتعليم باللغة العربية وأخرى باللغة الإنجليزية بالإضافة إلى قسم للتعليم المفتوح تم تأسيسه عام 2009.

---

(1) نصر الدين عياضي، **البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال في المنطقة العربية وغياب الأفق النظري**. (مجلة المستقبل العربي، عدد 450 آب/2016).

(2) باسم الطويسي، **التدريب واكتساب المعرفة الإعلامية**، (صندوق البحث العلمي الأردني، جامعة الحسين بن طلال، 2014).

(3) Abdel Rahman, A. (1991). **Arab World. In Promotion of Educational Materials for Communication Studies: Report of Phase I of UNESCO**. IPDC Interregional Project by IAMCR/AIERI. Retrieved from: http://www.uta.fi/textbooks/arab.html.

(4) يعود الفضل في انتشار هذا المعهد إلى المفكر المصري المعروف "طه حسين" والأكاديمي محمود عزمي.

(5) نجم العيساوي، 2014، **واقع تدريس الإعلام في الجامعات العربية**. (ورقة غير منشورة).

(6) مروة علي، 2017، **كليات الإعلام في مصر: منابع جافة أم واقع فياض**.

دخل التعليم الجامعي الخاص إلى تعليم الصحافة والإعلام في مصر قبل نحو عقدين، ومن أبرز الجامعات في هذا المجال جامعة الأهرام الكندية حيث أُسست كلية إعلام عام 2005، وفرت فيها استديوهات حديثة ومعامل ومختبرات تحرير وإخراج، وفي عام 2011 حَوَلَت جامعة الأزهر الدينية قسم الإعلام إلى كلية مستقلة. وتخضع جميع كليات الإعلام الحكومية والخاصة إلى القبول المفتوح والتنافس على أساس المعدل في الثانوية العامة.

أما الجامعة الأمريكية بالقاهرة (AUC) حيث ظهرت وحدة تعليمية في وقت مبكر يعود إلى الثلاثينيات من القرن الماضي، توفر ثلاثة برامج دراسية وتوفر الإمكانيات الفنية والتكنولوجية، حيث تشترط أن يكون المتقدم للقبول له خبرة سابقة في مجال الإعلام أو درس ثلاث مواد على الأقل قبل الالتحاق بالبرنامج.

أما الخبرة الأخرى ذات التنوع، فهي تجربة لبنان في تعليم الصحافة والإعلام، في الوقت الذي عرفت لبنان الصحف والمجالات قبل الكثير من دول الشرق الأوسط، كما أن أوائل الصحف التي صدرت في مصر وسوريا قد أصدرها لبنانيون، فقد عرف لبنان أول برنامج جامعي في هذا المجال عام 1967 في الجامعة اللبنانية (LAU)، الذي تحول فيما بعد إلى كلية "الإعلام والتوثيق" ويدرس فيها باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، وتمنح ثلاث درجات علمية: البكالوريوس والماجستير والدكتوراة في الصحافة والنشر والإذاعة والتلفزيون والعلاقات العامة.

وفي عام 1973 أنشأت الجامعة اللبنانية الأمريكية (LAU) برنامج البكالوريوس في الاتصال والصحافة في كلية الآداب، وفي عام 1976 أنشأت الجامعة الأمريكية في بيروت (LAU) برنامجاً في الإعلام والاتصال، ثم تبع ذلك برنامج في الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة بلمند (UOB) عام 1999، وهناك برامج حديثة أخرى أُنشئت في جامعة الجنان (JU) 1999 والجامعة الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا (AUST) 2000 وجامعة بيروت العربية (BAU) 2002 [1].

(1) نجم العيساوي، 2014، **واقع تدريس الإعلام في الجامعات العربية**.

شهدت أعداد الطلبة في كليات الإعلام ارتفاعاً كبيراً في لبنان وأصبحت تشكل نحو 2.5% من مجمل طلبة الجامعات اللبنانية حيث توجد 9 جامعات توفر تعليم الصحافة والإعلام من أصل 41 جامعة، وأنشأ عدد محدود من الجامعات، مراكز تدريب إعلامية، وهنالك إدراك واسع بالفجوة بين قدرات المدرسين الذين هم في الأغلب لم يمارسوا العمل المهني وحاجات الطلبة (1).

في العراق تعود بدايات ظهور تعليم الصحافة إلى عام 1964، حينما أنشئ قسم الصحافة في جامعة بغداد، وفي عام 2002 تحول هذا القسم إلى كلية الإعلام. يوجد في الكلية ثلاثة أقسام؛ قسم الصحافة وقسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية وقسم العلاقات العامة (2).

ويوجد اليوم في العراق، ستة برامج أكاديمية موزعة بين الجامعات العامة والخاصة تمنح درجة البكالوريوس في تخصصات الصحافة والإعلام والاتصال. وفي عام 2014 بدأ تنفيذ مشروع "تطوير وتحديث الموارد المعرفية لمناهج وأقسام وكليات الإعلام في الجامعات العراقية"، واستهدف المشروع تطوير الخطط الدراسية وتطوير المناهج حيث وصلت نسبة التغير في الخطط الدراسية 54%، منها 31% من المناهج تم تحديثها و14% تم تجديدها، كما شهد التعليم الصحافي العراقي برنامجاً آخر قاده برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) عام 2011 (3)، بهدف وضع منهاج عربي متكامل للصحافة الاستقصائية.

بدأ تدريس الإعلام في سورية عام 1969 من خلال معهد الإعداد الإعلامي في دمشق، ثم افتتح قسم الإعلام التابع لكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق عام 1987، وتحول إلى كلية في عام 2011، ويوجد فيها تخصصات: الإذاعة والتلفزيون والعلاقات العامة في الصحافة والنشر والإعلام الإلكتروني، وتمنح درجتي البكالوريوس والماجستير.

وتعد كلية الإعلام في جامعة دمشق الوحيدة التي تعلم الصحافة في سوريا، وبالتالي فالتجربة السورية من أقل التجارب في المنطقة تنوعاً وانتشاراً جغرافياً في الدولة.

في الأردن، بدأ التعليم الأكاديمي للصحافة والإعلام في الجامعات عام 1981، عندما أُسس أول قسم في للصحافة والإعلام في جامعة اليرموك، وأصبح هذا القسم عام 2008 كلية للإعلام تدرس ثلاثة برامج هي: الصحافة والإذاعة والتلفزيون والعلاقات العامة والإعلان، في عام 2017 يوجد في الأردن سبع جامعات تدرس الإعلام من بينها ثلاثة برامج على مستوى الماجستير.

---

(1) Jad Melki, **Journalism and Media Studies in Lebanon**. (Journalism studies, Vol. 10, No. 5, 2009, 672-690).

(**2**) هنا نحال، 2017، **الإعلام الأكاديمي في لبنان... علامَ نعوّل؟**

http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2017/01/170122094043182.html

(**3**) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جمهورية العراق: **مشروع تطوير وتحديث الموارد المعرفية لمناهج أقسام وكليات الإعلام في الجامعات العراقية 2016-2015**.

يتوفر في معظم هذه المؤسسات التعليمية استديوهات إذاعية وتلفزيونية ومختبرات تحرير، ومؤخراً أخذت بعض الجامعات إنشاء محطات إذاعية (اليرموك، الزرقاء).

مر تعليم الإعلام في الأردن بثلاث مراحل أساسية، الأولى: النشأة والازدهار، وبدأت مع تأسيس قسم الصحافة في جامعة اليرموك واستمرت حتى منتصف التسعينيات، حيث استطاعت الجامعات تخريج أجيال من الصحافيين الأردنيين والعرب، وذلك نتيجة استقطاب الجامعة كفاءات تدريسية أردنية وعربية ودولية، إضافة إلى برنامج ابتعاث قوي إلى الجامعات الأمريكية والأوروبية لمجموعة من الشباب الذين عادوا ليُدرِّسوا في القسم، إضافة إلى وجود امتحان تنافس لقبول الطلبة.

المرحلة الثانية: مرحلة التراجع والاستقرار منذ نهاية التسعينيات، أخذ قسم الصحافة في اليرموك يفقد أعضاء هيئة التدريس الأكفاء بدون إحلال ثم جمود الخطط الدراسية ووقف برنامج الابتعاث ووقف امتحان القبول للطلبة، وفي هذا الوقت تم إنشاء قسم جديد في جامعة البترا الخاصة.

المرحلة الثالثة: مرحلة التوسع الكمي، بدأت منذ منتصف العقد الماضي، وشهد نظام تعليم الصحافة والإعلام في الأردن توسعاً كمياً كبيراً إذا يوجد اليوم سبع مؤسسات تمنح درجات علمية في هذا المجال [1].

ما زال نظام تعليم الصحافة والإعلام الجماهيري في الأردن، يعاني من صعوبات وتحديات تحد من قدرة الجامعات على مواكبة حاجات الصناعة الإعلامية، وعلى الرغم من التقدم الذي حققه التعليم العالي في الأردن بالمقارنة مع دول أخرى في الشرق الوسط، إلا أن الخبرة في مجال تعليم الصحافة والإعلام ما تزال محدودة [2].

في تونس، تأسس معهد الصحافة وعلوم الإخبار (IPSI) عام 1968، ومنذ عام 1978 أصبح تابعاً لوزارة التعليم العالي، واستمر المعهد في تقديم برنامجين في الصحافة والاتصال، ويتبع المعهد اليوم إلى جامعة منوبة وهي المؤسسة العمومية الوحيدة في تونس التي يتخرج فيها الصحافيون إلى وقت قريب، أما اليوم فيوجد في تونس تسع مؤسسات تعليمية تمنح درجات علمية في الإعلام والاتصال.

(1) باسم الطويسي، 2014، **دراسة برنامج الدبلوم في الصحافة والإعلام الرقمي لمجتمعات محافظات الجنوب في الأردن**، دراسة أُعدت لصالح مؤسسة دعم الأردن الدولية (IMS).

(2) باسم الطويسي، 2014، **دراسة برنامج الدبلوم في الصحافة والإعلام الرقمي لمجتمعات محافظات الجنوب في الأردن**، دراسة أعدت لصالح مؤسسة دعم الأردن الدولية (IMS).

أما الجزائر، فقد شهدت تأسيس المدرسة الوطنية العليا للصحافة عام 1964، بهدف تكوين صحافيين باللغتين العربية والفرنسية، وتعد هذه المدرسة بداية انطلاقة التعليم والدراسات الإعلامية في الجزائر. تطور عدد كليات ومعاهد الإعلام والصحافة في الجزائر إلى 33 مؤسسة تعليمية تمنح مختلف الدرجات العلمية، كما تطور عدد الطلبة ووصل في 2017 إلى نحو 6,000 طالب وطالبة [1] ونحو 200 عضو هيئة تدريس.

وشهدت الجامعات الجزائرية ومن ضمنها كليات الإعلام، خططاً إصلاحية واسعة بعد تطبيق نظام (LMD) (لليسانس، الماجستير والدكتوراة)، وطُبق هذا النظام على كليات ومعاهد الإعلام، إلا أن نتائج هذا النظام تشهد نقاشات واسعة.

وفي المملكة المغربية، يوجد 12 مؤسسة تعليمية تقدم برامج في تعليم الصحافة والإعلام منها 8 جامعات ومعاهد عامة و4 مؤسسات تعليمية خاصة، حيث يوجد أقسام للصحافة والإعلام والاتصال في كل من: جامعة الحسن الثاني/الدار البيضاء، وجامعة عبدالمالك السعدي/ تطوان، وجامعة سيدي محمد بن عبدالله/ فاس، وجامعة مولاي إسماعيل/مكناس، وجامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال، وجامعة ابن زهر والمعهد العالي للإعلام والاتصال بالرباط ومدرسة علوم المعلومات.

وتعد تجربة المعهد العالي للإعلام والاتصال (ISIC) هي الأغنى في الخبرة المغربية في هذا المجال إذ تأسس المعهد عام 1996، وتنقسم الدراسة فيه إلى القسم الفرنسي والقسم العربي، ويعتمد التدريس على نظام (LMD) "الدرجة الجامعية الأولى "الإجازة"، ماجستير، دكتوراة"، ويمنح المعهد درجة دبلوم الإجازة والماجستير ويشترط للقبول في المعهد إضافة إلى الشروط الأكاديمية، اجتياز اختبار كتابي وآخر شفوي.

---

(1) أحمد حمدي، **تطور علوم الاتصال والإعلام في الجزائر**.

إطار رقم (1)

كرونولوجيا لتطور تعليم الصحافة والإعلام في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

السنة	الحدث	الدولة
1939	إنشاء معهد الصحافة العالمي وعرف فيما بعد بمعهد التحرير والترجمة والصحافة	مصر
1954	تم تحويل معهد التحرير والترجمة والصحافة إلى قسم التحرير والترجمة والصحافة بكلية الآداب بجامعة القاهرة، ثم عاد القسم وتحول إلى معهد	مصر
1974	تأسيس كلية إعلام في جامعة القاهرة، أول كلية إعلام في الشرق الأوسط	مصر
1964	تأسيس قسم الصحافة في جامعة بغداد	العراق
2002	تأسيس كلية الإعلام في جامعة بغداد	العراق
1967	إنشاء قسم الإعلام في الجامعة اللبنانية	لبنان
1973	إنشاء قسم الاتصال والصحافة في الجامعة اللبنانية الأمريكية	لبنان
1976	أنشأت الجامعة الأمريكية في بيروت (LAU) برنامجاً في الاتصال والإعلام	لبنان
1969	إنشاء معهد الإعداد الإعلامي في دمشق	سوريا
1978	إنشاء قسم الإعلام بجامعة دمشق	سوريا
2011	أول كلية إعلام في سوريا/ جامعة دمشق	سوريا
1981	إنشاء أول قسم للصحافة والإعلام في الأردن/ جامعة اليرموك	الأردن
1991	إنشاء قسم الإعلام جامعة البتراء	الأردن
2008	تحول قسم الصحافة في جامعة اليرموك إلى كلية الإعلام	الأردن
2006	إنشاء معهد الإعلام الأردني	الأردن
1968	إنشاء معهد الصحافة وعلوم الإخبار	تونس
1964	تأسيس المدرسة الوطنية العليا للصحافة	الجزائر
1996	إنشاء المعهد العالي للإعلام والاتصال بالرباط (ISIC)	المغرب

تختلف نظم تعليم الصحافة والإعلام في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتختلف في العديد من الملامح، كما أن مستوى جودة أداء وخريجي مدارس الصحافة والإعلام تتعدد وتختلف، حيث تلعب عوامل متعددة دوراً في هذا الاختلاف، أهمها: التفاوت الواضح في تطور نظم التعليم في هذه البلدان والتفاوت في الخبرة في تعليم الصحافة والإعلام، إضافة إلى التفاوت في التطور السياسي الذي يرتبط بشكل واضح بطبيعة هذه النظم.

في المقابل تشترك هذه النظم التعليمية بسمات مشتركة سيتم مناقشتها بالتفصيل لاحقاً، أبرزها: أن أغلب المؤسسات التعليمية التي تنتمي إلى هذه النظم تعاني من ضعف ومشكلات متعددة في تأهيل صحافيين مهنيين وفي مواكبة التحولات التي تشهدها صناعة الإعلام في العالم المعاصر.

الملامح والمؤشرات الأساسية

تتناول الدراسة المسحية تحليل هذه النظم التعليمية من خلال خمسة موضوعات فرعية أساسية، هي: خارطة انتشار مؤسسات تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري، ونظم قبول الطلبة، وخصائص أعضاء هيئات التدريس، المناهج والخطط الدراسية، وأخيراً تحليل علاقة كليات ومدارس ومعاهد الصحافة والاتصال الجماهيري بسوق وصناعة الإعلام.

أولاً: خارطة انتشار مؤسسات تعليم الصحافة والإعلام

تم مسح الملامح الأساسية حالة تعليم الصحافة والإعلام في خمس دول عربية في الشرق الأوسط، هي: الأردن، فلسطين، سوريا، لبنان والعراق، وأربع دول في شمال أفريقيا، هي: مصر، تونس، الجزائر والمغرب، وتشكل هذه الدول كافة دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الناطقة باللغة العربية باستثناء ليبيا، وتم الوصول إلى نحو 98% من هذه المؤسسات بهدف الحصول على معلومات واقعية وممثلة، واعتمد هذا المسح مؤسسات التعليم الجامعي التي تقدم درجات جامعية تشمل الدرجة الجامعية الأولى والدراسات العليا واستثني من ذلك مؤسسات التدريب أو المؤسسات التي تقدم تأهيلاً تقنياً أو مهنياً أقل من الدرجة الجامعية الأولى.

توصل المسح إلى وجود 120 مؤسسة تعليمية جامعية متخصصة تقدم برامج في تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري في هذه الدول، وينقسم الإطار المؤسسي الأطر المؤسسية الأكاديمية إلى:

1- كليات الإعلام أو الاتصال الجماهيري في الجامعات، وتضم عدداً من الأقسام والبرامج الأكاديمية.

2- أقسام الصحافة والإعلام التي تنتمي إلى كليات الآداب أو العلوم الاجتماعية والإنسانية في الجامعات، وفي الأغلب تدرس برنامجاً واحداً.

3- المعاهد المتخصصة في الصحافة والإعلام، وهي مؤسسات تعليمية تمنح درجات علمية.

تعود مؤسسات التعليم العربية في تعليم الصحافة والإعلام في المجمل إلى ستة عقود في المتوسط، ولكنها لم تسفر عن منظور مستقل أو ذو ملامح تعكس التطور الاجتماعي والسياسي لمجتمعات المنطقة، وتوصف نظم التعليم في هذا المجال إلى ثلاثة منظورات عامة هي:

أولاً: المنظور السائد في الدول الأنجلوسكسونية وفي مقدمتها المملكة المتحدة والولايات المتحدة، وهذا المنظور قائم على مجموعة من التقاليد الأكاديمية والمعرفية والثقافية والذي يمتد من التقاليد الأكاديمية العامة إلى التقاليد السائدة في مدارس وكليات الصحافة والاتصال الجماهيري، وأبرزها: الأخذ بنظام الساعات المعتمدة، واتساع قاعدة الخيارات أمام الطلبة، وتميز مدارس الصحافة والاتصال بين علوم الإخبار والصحافة من جهة وبين الاتصال من جهة أخرى. وفق هذا التقليد نجد أن مدارس الصحافة والإعلام أكثر ميلاً للتركيز على الجوانب العملية والتطبيقية من الجوانب النظرية، والاختلاف في مسميات المساقات وفي محتواها أحياناً.

لقد ساد المنظور الأنجلوسكسوني في بعض جوانبه، على مؤسسات التعليم في عدد من الدول العربية مثل: الأردن وفلسطين وغيرهما، بدرجات متفاوتة.

ثانياً: المنظور أو التقليد الفرانكفوني، ومركزه التاريخي فرنسا، وهذا المنظور قائم على الأخذ بنظام السنوات والفصول الدراسية والميل لتقديم الجانب النظري والفلسفي على حساب الجانب التطبيقي، والدمج بين علوم الإخبار والاتصال (ISC)، والاختلاف في مسميات المساقات وفي محتواها أحياناً، وينتشر هذا التقليد في تونس والجزائر والمغرب [1].

ثالثاً: المنظور التوافقي، ويجمع هذا المنظور من بعض التقاليد الأنجلوسكسونية والتقاليد الفرانكفونية في تعليم الصحافة والاتصال، وينتشر هذا المنظور في كل من لبنان ومصر وغيرهما.

وتلتقي تجربة التعليم في هذا المجال مع الخبرات العالمية الحديثة في العديد من المعايير والممارسات العامة، فهي تعود في جذورها وتقاليدها إلى التقليدين الأنجلوسكسوني والفرانكفوني، وتلتقي في أنها تعتمد أن تخصصات الصحافة والإعلام تنتمي إلى ما يسمى: التخصصات المتداخلة – المتعددة في العلوم الاجتماعية (Interdisciplinary)، وفي نفس الوقت أن هذه النظم لم تأخذ الكثير من الجوانب والمعايير التي تعتمدها تلك التقاليد.

(1) صادق حمامي، **عرض كتاب**: **علوم الإعلام والاتصال وإشكاليات التكوين المهني في العالم العربي**، (دورية إعلام الشرق الأوسط، العدد السادس، 2010).

جدول رقم (1): توزيع مؤسسات تعليم الصحافة والإعلام

الدولة	عدد مؤسسات تعليم الصحافة والإعلام	حكومية		خاصة وأهلية	
		عدد	نسبة	عدد	نسبة
الأردن	7	2	%29	5	%71
فلسطين	10	2	%20	8	%80
سورية	1	1	%100	0	%0
لبنان	9	1	%11	8	%89
مصر	29	8	%28	21	%72
العراق	11	8	%73	3	%27
تونس	8	1	%14	7	%86
الجزائر	33	33	%100	0	%0
المغرب	12	8	%67	4	%33
المجموع	**120**	**65**	**%54**	**58**	**%48**

تشير نتائج الدراسة المسحية إلى وجود 120 مؤسسة تعليمية في الدول التسع المستهدفة، تقدم برامج في الصحافة والإعلام والاتصال، وتنتمي هذه المؤسسات إلى الأطر المؤسسية التي تم الإشارة سابقاً لها بين كليات ضمن الجامعات أو أقسام ضمن الكليات أو معاهد جامعية مستقلة، ويشير هذا العدد إلى التوسع الكبير في انتشار هذه المؤسسات التعليمية، وتنتشر هذه المؤسسات بالدرجة الأولى في مصر ثم في الجزائر والمغرب وفلسطين ولبنان، وتشكل المؤسسات التعليمية العامة 54% من هذه المؤسسات مقابل 48% مؤسسات تعليمية خاصة، لعل هذا ما يفسر التوسع في انتشار هذه المؤسسات.

جدول رقم (2): المؤشر النوعي لانتشار مؤسسات تعليم الصحافة والإعلام

الدولة	عدد السكان	عدد الجامعات	معدل السكان/ المؤسسات التي تدرس الإعلام	عدد طلبة الجامعات	عدد طلبة الصحافة والإعلام	نسبة عدد طلبة الإعلام من طلبة الجامعات
الأردن	9,500,000	7	1,357.142	267,489	2,309	%0.9
فلسطين	4,816,000	10	481,600	221,395	5,700	%2.6
سورية	23,270,000	1	23,270,000	231,466	1,458	%0.3
لبنان	4,288,000	9	476.444	262,612	4,000	%1.5
العراق	36,575,000	11	3,325,000	700,000	4,311	%0.6
مصر	90,939,000	29	3,135,827.586	2,340,000	11,187	%0.5
تونس	000,118,11	8	1,389,750	263,817	6,628	%2.5
الجزائر	000,400,40	33	1,224,242.424	000,613,1	-	-
المغرب	35,680,000	12	2,973,333.333	000,500,2	-	-

يوضح الجدول رقم (2)، مجموعة من المؤشرات الدالة على نوعية انتشار مؤسسات تعليم الصحافة والإعلام بالمقارنة بعدد سكان الدولة، ومقارنة عدد طلبة الصحافة والإعلام بالمقارنة مع عدد طلبة الجامعات، حيث تبين أن مؤشر انتشار المؤسسات النوعي لعدد السكان يميل لصالح لبنان حيث يوجد لكل نحو 476.444 مواطن مؤسسة تُعلم الصحافة والإعلام، وفي الترتيب الثاني فلسطين بواقع 481.600 مواطن لكل مؤسسة تعليمية في المقابل جاءت سوريا الاسوأ وفق هذه المؤشر حيث لا يتوفر لكافة المواطنين سوى مؤسسة تعليمية واحدة ثم العراق حيث يوجد لكل نحو 6 مليون مواطن مؤسسة تعليمة. وفيما يتعلق بمؤشر حصة أو نسبة طلبة الصحافة والإعلام بالمقارنة مع عدد طلبة الجامعات الكلي، فالأعلى في فلسطين ثم تونس ولبنان.

جدول رقم (3)

المؤسسات التعليمية حسب الدرجة الجامعية والدراسات العليا

الدولة	عدد المؤسسات التي تدرس الصحافة والإعلام	المؤسسات/ البكالوريوس أو إجازة الدرجة الجامعية الأولى		الدراسات العليا	
		عدد	نسبة	عدد	نسبة
الأردن	7	6	%86	4	%57
فلسطين	10	10	%100	1	%10
سوريا	1	1	%100	1	%100
لبنان	9	9	%100	6	%67
العراق	11	11	%100	1	%0.9
مصر	29	29	%100	13	%48
تونس	8	8	%100	6	%86
الجزائر	33	33	%100	18	%55
المغرب	12	12	%100	5	%42
المجموع	**120**	**100**	**%99**	**55**	**%46**

معظم هذه المؤسسات تمنح الدرجة الجامعية الأولى في عدد من برامج الصحافة والإعلام والاتصال، وهنالك مؤسسات محدودة تمنح درجات أكاديمية فقط بعد البكالوريوس مثل معهد الإعلام الأردني الذي لا يمنح أي درجة جامعية أولى.

على مستوى الدرجة الجامعية الثانية الماجستير (MA) و/ أو الدكتوراة (PhD) هنالك 55 مؤسسة بعضها يمنح درجة أكاديمية بمستوى الماجستير والدكتوراة في أكثر من برنامج دراسي مثل كلية الإعلام في جامعة القاهرة، وهناك عدد محدود من هذه المؤسسات تمنح هذه الدرجة في مجالات الصحافة والدراسات الإعلامية تحديداً، موجودة في مصر وتونس والجزائر ولبنان.

ثانياً: البرامج والتخصصات الأكاديمية

توضح نتائج المسح للنظم التعليمية في الدول المستهدفة انتشار برامج تعليم الصحافة والإعلام التقليدية بشكل كبير، ووجود أكثر من برنامج في كل كلية أو قسم أو معهد، في حين الوصف الأكثر انتشار لبُنية هذه الكليات والأقسام وجود ثلاثة تخصصات برامج أساسية تمنح درجات أكاديمية، وهي: الصحافة والإذاعة والتلفزيون والعلاقات العامة والإعلان، وهذا النموذج التعليمي الأكثر انتشاراً في هذه المؤسسات التعليمية.

جدول رقم (4)

برامج تعليم الصحافة والإعلام والاتصال

الصحافة المطبوعة		الصحافة والإعلام		الإذاعة والتلفزيون		الاتصال		تكنولوجيا الاتصال		علاقات عامة وإعلان		المجموع	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
83	19	51	12	110	25	65	15	43	8	87	20	**439**	**100**

جدول رقم (5)

توزيع البرامج الأكاديمية حسب التخصصات الأساسية

الدولة	الصحافة	الصحافة والإعلام	الإذاعة والتلفزيون	الاتصال	تكنولوجيا الاتصال	علاقات عامة وإعلان	المجموع
الأردن	3	3	4	0	1	4	**15**
فلسطين	3	3	6	3	3	7	**25**
سوريا	1	0	1	0	1	1	**4**
لبنان	6	8	9	8	6	10	**47**
مصر	28	23	28	2	2	25	**108**
العراق	4	2	6	0	0	4	**16**
تونس	3	3	6	7	6	0	**25**
الجزائر	19	0	18	16	17	10	**80**
المغرب	10	0	12	8	8	12	**50**
المجموع	**77**	**42**	**90**	**44**	**44**	**73**	**370**

يوضح الجدول رقم (4) وجود 370 برنامجاً أكاديمياً، حيث تم توزيع هذه البرامج على التخصصات العريضة المنتشرة في هذه الجامعات، وتم تقريب بعض البرامج المتعددة الأسماء إلى أقرب برنامج في التخصص العريض.

وتبين النتائج أن أكثر البرامج انتشاراً في هذه المؤسسات هي برامج الإذاعة والتلفزيون، وبلغ عددها 90 برنامجاً، ثم برامج الصحافة وبلغ عددها 77 برنامجاً، ثم برامج العلاقات العامة والإعلان وبدرجة قريبة وبلغ عددها 73 برنامجاً، أما برامج الاتصال وبرامج تكنولوجيا الاتصال مجتمعين، فقد شكلت عدداً كبيراً إذا ما جمعت معاً بلغ 88 برنامجاً.

وحسب الجدول رقم (5)، جاءت المؤسسات التعليمية الجزائرية والمصرية الأكثر في عدد البرامج التعليمية، وهي108 و80 برنامجاً تعليماً على التوالي، والأكثر حضوراً في المؤسسات المصرية برامج الصحافة والإعلام والإذاعة والتلفزيون والعلاقات العامة، بينما تتراجع أعداد برامج الاتصال. وفي الجزائر، أبرزها: برامج الصحافة والإذاعة والتلفزيون. وأقل الدول في عدد برامج التعليم الإعلامي وتنوعها: سوريا حيث يوجد في جامعة دمشق أربعة برامج تعليمية فقط.

وفق هذه النتائج، يُلاحظ وجود أربعة ملاحظات أساسية تُبرز السمات الهيكلية لتوزيع البرامج والتخصصات التعليمية في هذه الدول:

أولاً: أن معظم البرامج متشابهة ومكررة، ويبدو ذلك في تشابه أسماء البرامج والتخصصات وموضوعاتها، فأغلب الجامعات استنسخت عن التجربة المصرية أسماء البرامج وموضوعاتها.

ثانياً: أن أكثر المؤسسات التعليمية تنوعاً في البرامج الأكاديمية هي المؤسسات التعليمية في مصر ولبنان والجزائر. ويبدو واضحاً في مجموعة الدول التي تتبع التقليد الأكاديمي الفرانكفوني، انتشار برامج الاتصال مقابل انتشار برامج الصحافة والدراسات الإعلامية في الجامعات التي تتبع التقليد الأنجلوسكسوني.

ثالثاً: غياب برامج تعليمية حديثة تتماشى مع الاتجاهات المعاصرة ومتطلبات الصناعة الإعلامية المعاصرة، وهنالك خلط واضح في المفاهيم الأساسية في بعض الجامعات بين الصحافة الإلكترونية والصحافة الرقمية. توجد برامج محدودة في الإعلام الرقمي والوسائط المتعددة.

رابعاً: لا يوجد برامج تعتمد منظور التخصصات المتعددة والمتداخلة، ظهرت برامج جديدة في الجزائر ولبنان ولم تتوفر للباحث معلومات دقيقة حولها خططها الدراسية.

والبرامج المقصودة، هي التي قد تجمع أكثر من تخصص واحد، على سبيل المثال: الصحافة وتكنولوجيا المعلومات أو الإعلام الرقمي وإدارة الأعمال. ويتكرر ذلك على برامج الاتصال ومعظمها برامج في العلاقات العامة والاتصال المؤسسي.

ثالثاً: معايير الاعتماد ونظم الجودة

في آخر عقدين، أخذت العديد من دول الإقليم تطور معايير ونظم الجودة في التعليم العالي، وقد قامت بعض هذه الدول بإيلاء تعليم الصحافة والإعلام اهتماماً ما انعكس في تطوير معايير اعتماد خاصة بهذه البرامج، كما أن بعض الجامعات والمعاهد قامت بتطوير نظم جودة خاصة بها.

فيما يلي نستعرض تجارب ثلاث دول في تطوير معايير الاعتماد، والخاصة ببرامج الصحافة والإعلام والاتصال:

تعود الخبرة الأردنية في تطوير معايير الاعتماد إلى التسعينيات من القرن الماضي، كما أن (هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي وضمان جودتها) تقوم بشكل دوري بتطوير هذه المعايير، حيث حددت التعليمات أربعة مجالات معرفية لتعليم الصحافة والإعلام في الأردن، وهي: الصحافة، والإذاعة والتلفزيون، والعلاقات العامة والإعلان، والاتصال [1].

وحددت معايير الاعتماد الأردنية أن يتضمن البرنامج الدراسي لنيل درجة البكالوريوس 132 ساعة معتمدة، وبالإضافة إلى المواد الإجبارية والاختيارية ضمن حزمة متطلبات الجامعة، حددت هذه المعايير المجالات المعرفية المساندة الإجبارية التي يجب أن تتضمنها الخطط الدراسية في الصحافة والإعلام، وتشمل 9 ساعات معتمدة يختارها الطالب من مواد: اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، علم الاجتماع، علم الاقتصاد، التصميم الجرافيكي، الإحصاء، الحاسوب، والعلوم السياسية.

في برنامج الصحافة، على الطالب أن يدرس: التحرير الصحفي والأخبار، التحقيق، الصحافة الاستقصائية، الإخراج والتصوير الصحفي، المهارات الصحفية باللغة الإنجليزية، والإعلام الرقمي، والاتصال والإعلام، والإعلام الأردني والأخلاقيات والتشريعات.

وفي برامج الإذاعة والتلفزيون، على الطالب أن يدرس مواد في: مبادئ البث الإذاعي والتلفزيوني، الكتابة للإذاعة والتلفزيون، إعداد وإنتاج البرامج، إعداد وإنتاج البرامج الإذاعية، الأخبار، الفيلم الوثائقي، الإخراج الإذاعي والتلفزيوني، الإعلام المتخصص في الإذاعة والتلفزيون، التغطية الإخبارية المتخصصة، المهارات الفنية والإدارية في الإذاعة والتلفزيون، قضايا في الإعلام المرئي والمسموع، والرأي العام [2]، كما تتطلب هذه المعايير وضع 3-6 ساعات معتمدة للتدريب الخارجي في المؤسسات الإعلامية.

---

(1) تعليمات ومعايير الاعتماد الخاص لتخصصات برامج الصحافة والإعلام، صادرة بتاريخ 2015.

(2) تعليمات ومعايير الاعتماد الخاصة ببرامج الصحافة والإعلام 2015، هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي الأردنية وضمان جودتها.

من ناحية توفير التسهيلات والبنية التحتية، اشترطت المعايير الأردنية أن تتوفر في المؤسسات التعليمية التي تطلب اعتماد برامج في الصحافة والإعلام أن توفر:

1- استديو إذاعياً.
2- استديو تلفزيونياً.
3- مختبراً للتحرير الصحافي.
4- معدات التصوير الصحافي.
5- مكتبة فيديو (أرشيف).
6- أرشيفاً صحفياً.
7- إصدار دورية أو صحيفة من إنتاج الطلبة.
8- الاشتراك في وكالة عالمية للأنباء.
9- وجود موقع إلكتروني.
10- وجود قاعة للعرض التلفزيوني.

وفي ضوء مراجعة الخطط الدراسية للجامعات الأردنية التي يوجد فيها كليات أو أقسام في الصحافة والإعلام، نجد أن خططها الدراسية تلتزم بهذه المعايير على الأغلب شكلياً، لكن هنالك اختلالات في جوهر المضامين، فهذه الجامعات تلتزم بعدد الساعات المعتمدة للخطة الدراسية، لكنها في الأغلب لا يتوفر لها نظام جودة داخلي يضبط وصف المواد ويضمن أنها تعكس مسمى المساق الدراسي، وهذا واضح في مساقات مثل: الصحافة الاستقصائية أو الإعلام الرقمي، كما أن التدريب الخارجي يتم في الأغلب بدون متابعة أو رقابة، وعلى الرغم أن معظم الجامعات توفر التسهيلات والمعدات المرتبطة بالتطبيق العملي إلا أن هذه التسهيلات والمرافق لا تُستثمر بشكل عملي في تطوير مهارات الطلبة العملية.

ووفقاً لتعليمات ومعايير الاعتماد لسنة 2010 وتعديلاتها 2013 و2014، بإمكان كليات الإعلام الاستعانة بمحاضرين غير متفرغين ممارسين ومن أصحاب الخبرة ومن دون شروط تتعلق بالدرجة الأكاديمية، وذلك لتدريس مساق أو اثنين، لا نجد هذه المعايير تطبق في أي من مؤسسات تعليم الإعلام الأردنية باستثناء معهد الإعلام الأردني، ورغم أن معايير الاعتماد تتحدث عن تدريب خارجي محدود إلا أنها تحدث عن الجانب العملي والتطبيقي الداخلي.

وتقوم هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي كل سنتين، بمراجعة مدى التزام مؤسسات التعليم العالي للمعايير في المجالات التالية: الخطط الدراسية، عدد الطلبة والطاقة الاستيعابية، عدد أعضاء هيئة التدريس، المكتبات والمراجع، المختبرات، الاستديوهات، وبدأت الهيئة منذ عام 2014 اعتماد امتحان الكفاءة الجامعية لتقييم تأثير تطبيق هذه المعايير.

في مصر، أصدرت "الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد" المعايير القومية الأكاديمية القياسية/ قطاع الإعلام عام 2009، وتحدد المعايير المصرية أن تتضمن الخطط الدراسية للدرجة الجامعية الأولى 120 ساعة معتمدة كحد أدنى، و132 ساعة معتمدة كحد أعلى، بينما تتطلب أن تقسم الخطط الدراسية إلى قسمين: الأول، ويحتوي على 50% مواد متخصصة في مجال تخصص البرنامج التعليمي، و10% من العلوم الأساسية المساندة (الأدب، اللغة، الإحصاء)، و20% علوم إنسانية، و3% علوم الحاسوب و2% مواد حرة و10% تدريب ميداني و5% مشروعات [1].

حددت المعايير ثلاثة مجالات معرفية أساسية للبرامج التعليمية، هي (الصحافة، الإذاعة والتلفزيون والعلاقات العامة والإعلان)، وحددت المواصفات العامة للخريج على ثلاثة مستويات، هي (المعرفة والفهم، المهارات المهنية والعملية، المهارات الذهنية).

ومن الواضح أن المعايير المصرية تترك مجالاً أوسع أمام الجامعات في تطوير جودة برامجها إلا أن المعايير في جانب منها جاءت عامة، فيما غاب عن الكفايات التي يجب أن يصل إليها الخريج في الموضوعات والاتجاهات الإعلامية الحديثة، أي أنها قدمت معالجة تقليدية، حيث غاب عنها التأهيل في مجالات الإعلام الرقمي والتأهيل في مجالات صناعة التلفزيون الحديثة وصحافة الفيديو، وصحافة البيانات والوسائط المتعددة وغيرها.

---

(1) الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، **المعايير القومية الأكاديمية والقياسية/ قطاع الإعلام**، 2009.

إطار رقم (2)

وفق المعايير المصرية الأكاديمية للاعتماد، يجب على خريج برامج الصحافة والإعلام أن يتمتع بالمواصفات الآتية:

برامج الصحافة/ المعايير المهنية	برامج الإذاعة والتلفزيون/ المعايير المهنية
1. جمع المادة الصحفية من مختلف مصادرها. 2. كتابة وتحرير المواد الصحفية. 3. تصميم وتنفيذ وإخراج صفحة من جريدة أو مجلة ورقية أو إلكترونية. 4. استخدام التصوير بالكاميرا. 5. إعداد وتنفيذ البحوث أو إعداد استقصاء أو استطلاع لقياس الرأي العام. 6. إنتاج صحيفة ورقية أو إلكترونية. 7. ابتكار أساليب جديدة لمعالجة القضايا والموضوعات المختلفة. 8. تخطيط وتنفيذ استراتيجيات الاتصال في إدارة الأزمات.	1. إعداد البرامج الإذاعية والتلفزيونية. 2. استخدام استديو الإذاعة والتلفزيون لتسجيل البرامج أو إذاعتها. 3. استخدام المعدات والأجهزة اللازمة للإنتاج التلفزيوني. 4. إنتاج برنامج إذاعي أو إلكتروني. 5. المعالجة الإذاعية والتلفزيونية للأحداث الجارية. 6. تطبيق أدوات الإعلام الدولي المعاصر في الإذاعات. 7. إعداد الحملات الإذاعية والتلفزيونية. 8. ممارسة النقد العلمي للأعمال الدرامية الإذاعية والتلفزيونية.

في تونس والجزائر والمغرب ولبنان، طبقت الجامعات نظام التعليم الجامعي (LMD)، وتم تطبيقه على مدارس وكليات ومعاهد الصحافة والإعلام، ويقوم على ثلاثة مستويات تعليمية تقابلها ثلاث درجات علمية، وهي: الدرجة الجامعية الأولى (الإجازة) ومدتها ثلاث سنوات، والماجستير ومدته سنتان، وبرنامج الدكتوراة ومدته ثلاث سنوات، ويوجد اختلاف من دولة إلى أخرى في تطبيق هذا النظام وأحياناً لا تعتمده بعض مؤسسات التعليم كما هو الحال في لبنان.

يتيح هذا النظام لـ 10% من خريجي المرحلة الأولى للانتقال إلى الماجستير، بينما هنالك ثلثي الطلبة يذهبون للدرجات التطبيقية كما هو الحال في معهد الصحافة الأردني وعلوم الإخبار في تونس.

وتطلب الهيئة الوطنية للتقييم وضمان الجودة والاعتماد في تونس من معاهد وكليات الإعلام أن يتوفر لديها أعضاء هيئة تدريس بالعدد والدرجات العلمية الملائمة مع المعايير، ووجود خطط دراسية ومناهج مطابقة للمعايير ومستوى الشهادة والدرجة العلمية [1].

وفي العراق، تم تطوير معايير لتطوير الجودة لكليات الإعلام ضمن مشروع "تطور وتحديث الموارد المعرفية كمناهج أقسام وكليات الإعلام في الجامعات العراقية، 2015- 2016 "، وتتطلب هذه المعايير أن تكون حصة الدروس الأساسية في الصحافة والإعلام في أي تخصص أو برنامج لا تقل عن 60% من مجموع المساقات، وأن تدرس هذه المساقات من قبل أساتذة أكاديميين متخصصين ويحملون رُتباً أكاديمية، أما المواد الدراسية المساعدة فهي: (اللغة العربية واللغة الإنجليزية والحاسوب والمواد الثقافية)، والأخيرة تتناول بالتاريخ الوطني والإنساني، والتحول الديمقراطي وقضايا حقوق الإنسان، على أن لا تزيد عن 10% من مجمل المناهج، وحدد المعيار الثاني التركيز على الجانب العملي التطبيقي وطلب أن لا يقل عن 50% من مجمل المواد الدراسية، المعيار الثالث يركز على الأساليب الحديثة في التدريس وربطه بتكنولوجيا التعليم، ثم معيار الجودة المعرفية بالتركيز على التخصص الدقيق [2].

وعلى الرغم أن معظم الدول المستهدفة لديها هيئات اعتماد وطنية لمؤسسات التعليم العالي، وبعضها طور معايير خاصة ببرامج الصحافة والإعلام مثل الأردن ومصر وتونس، إلا أن مراجعة هذه المعايير يوضح:

1- أن معظم المعايير لا ترتقي إلى مفهوم المعايير القياسية، بمعنى أن بعضها مجرد عبارات إنشائية يصعب قياسها.

2- إن المعايير الموجودة في الأغلب تقليدية ولا تصل إلى التحولات التي يشهدها تعليم الصحافة والإعلام والاتجاهات الجديدة التي بدأت تعتمدها مدارس وكليات الإعلام في العالم.

3- يوجد فجوة بين ما تشير إليه المعايير وبين حالة الموجود في الجامعات، على سبيل المثال، تحدد المعايير الأردنية الطاقة الاستيعابية من عدد الطلبة، ولكن معظم الجامعات العامة لا تلتزم بهذا المعيار، وبينما تشير المعايير العراقية إلى 50% من الخطط الدراسية إلى الجانب التطبيقي، ما زال الجانب التطبيقي في الجامعات العراقية متدنٍّ.

---

(1) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا، تونس، **استراتيجية تطوير التعليم العالي والبحث العلمي 2008–2017**.

(2) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، **تطور وتحديث الموارد المعرفية كمناهج أقسام وكليات الإعلام في الجامعات العراقية**، 2015-2016.

جدول رقم (6)

الجامعات والمعاهد التي تطبق خطط الجودة الأكاديمية

الدولة	العدد الكلي	التي لديها نظام الجودة	النسبة
الأردن	7	6	%86
فلسطين	10	6	%60
سوريا	1	غير واضح	–
لبنان	9	8	%89
العراق	11	3	%27
مصر	29	18	%62
تونس	8	6	%86
الجزائر	33	18	%55
المغرب	12	5	%42

يوضح الجدول رقم (6)، واقع تطبيق نظم الجودة في المؤسسات التي تقدم برامج في الصحافة والإعلام، حيث أن نحو نصف مدارس الصحافة والإعلام يوجد فيها خطط داخلية للجودة الأكاديمية سواء بتطبيق الخطة العامة المطبقة في الجامعة أو بوجود خطة خاصة، وعلى الرغم من وجود أهداف ومعايير واضحة للجودة في بعض هذه الجامعات إلا أنها في الأغلب غير مفعلة أو مطبقة.

إطار رقم (3)

أهداف خطة الجودة في كلية الإعلام/ جامعة القاهرة

- نشر ثقافة الجودة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين في الكلية.
- تحسين المعايير الأكاديمية طبقاً للمعايير المحلية والدولية.
- وضع نظام لتحليل وقياس وتقييم الأداء في كافة عناصر الكلية وفي الجوانب الأكاديمية والبحثية والإدارية.
- تحديد نقاط الضعف ونقاط القوة والتعرف على التهديدات التي تحول دون تحسين فاعلية وكفاءة الأداء.
- تحديد نقاط احتياجات التطوير والتحسين.
- اقتراح آليات التطوير في مستوى الأداء بما يتفق مع المواد المتاحة ويلبي احتياجات الجمهور المستفيد.
- كسب ثقة الخريجين والمستفيدين.

إن تحليل خطط الجودة يوضح:

1- أنها عامة وغير محددة بمجال الصحافة والإعلام ومتطلبات التطوير والتحسين المستمر، فهذه الخطط تتحدث عن أساسيات الجودة في التعليم العالي، أي إنها تصلح لأي كلية أخرى بالجامعة.

2- لم تراع هذه الخطط الاتجاهات الجديدة في تعليم الصحافة والإعلام في العالم.

3- عدم ارتباطها بخطط تنفيذية أو مؤشرات أداء قياسية واضحة.

هناك إدراك وسط الأكاديميين والخبراء في المؤسسات التعليمية العربية بضعف فاعلية خطط الجودة ومعايير الاعتماد الموجودة حالياً سواء المعايير العامة التي تنظم هذه المؤسسات على المستوى الوطني أو تلك الخطط المعلن عنها من قبل المؤسسات التعليمية على المستوى العربي.

يلخص المعز بن مسعود، أن هناك تفاوتاً في البرامج والخطط الدراسية المتصلة بمجال الصحافة والإعلام في الجامعات العربية. فبينما سعت بعض الجامعات العربية إلى تطوير خططها الدراسية، بقيت جامعات أخرى محافظة على خطط دراسية تقليدية لا تستجيب لمبدأي التحديث والتميز والمنافسة.

كما لا توجد في الكثير من الدول العربية هيئات اعتماد لمؤسسات التعليم العالي القادرة على تحديد معايير إسناد الأقسام الأكاديمية تأشيرة اعتماد تدريس الصحافة والإعلام، يضاف إلى ذلك شبه غياب لنظم الجودة الأكاديمية في الكثير من البلدان العربية [1].

يذهب شريف اللبان إلى أن جامعة القاهرة لديها خطة واضحة للجودة، ولديها الإمكانيات والتسهيلات والمختبرات، والجودة لديها عملية مستمرة، ولها مجالاتها المختلفة مثل: محور التعليم، والتعلم والمشاركة المجتمعية وأساليب التقييم، ومحور الدراسات العليا والبحوث والملفات المختلفة، والأساليب التدريسية. ويرى أن المشكلة في بعض أقسام الإعلام التابعة لعدد من الجامعات المصرية، بشكل عام، تتمثل في عدم وجود استديوهات للإذاعة والتلفزيون رغم أنها تدرس الإذاعة والتلفزيون، والبعض الآخر لا يوجد فيه مطابع أو صحيفة أو مختبرات تحرير مع أنها تدرس الصحافة [2].

أما فوزي عبدالغني، فيضع اليد على مشكلة عدم وضوح مصادر الجودة التعليمة على المستوى الوطني المصري، فيقول: "إن الكثير من اللوائح التعليمية، خاصة ما يتعلق بتعليم الإعلام، تفتقد إلى تعليم المعارف العامة وطرق ومناهج البحث في مجال التخصص، وضعف تعليم اللغة العربية، مما يولد الضعف لدى الخريجين بشكل عام وفي التخصصات الإعلامية المتعددة" [3].

في العراق، على الرغم من وجود محاولات عديدة وظهور وثائق إصلاحية لنظام الاعتماد والجودة، إلا أن النتائج في غرف الصفوف وغرف الأخبار بعيدة، وحسب هاشم التميمي عميد كلية الإعلام جامعة بغداد، فإن تدريس الإعلام يعاني من مشكلة كبيرة جداً بسبب التغيرات الهائلة السريعة، والتي يجب أن نواكبها، ولا تأتي بالرغبة وإنما بالتخطيط والرؤية الجديدة، والمؤسسات غير قادرة على أن تتبنى أنظمة إدارة جودة تعليمية حديثة ذات معايير داخلية ومعايير عالمية، و"مشكلتنا إما معايير داخلية منقطعة عن العالم أو معايير عالمية لا تتلاءم مع البيئة والحالة" أي: عدم وجود رغبة بتطبيق خطط الجودة وأحياناً عدم ملاءمتها، علاوة على ضعف بنية استقلالية الجامعة [4].

في لبنان، هناك تفاوت واضح في تطبيق معايير الاعتماد وأنظمة الجودة، مقابلة د. رغدا حيدر من الجامعة اللبنانية.

وعلى الرغم من وجود معايير من قبل وزارة التعليم العالي اللبنانية إلا أن هناك تعددية في نظم تعليم الصحافة والإعلام قد يصل إلى عدم الوضوح أحياناً، فهناك نظام الفصول المتبع من قبل الجامعة اللبنانية والتي تميل إلى المناهج التطبيقية، فيما تعتمد معظم الجامعات الأخرى نظام الساعات المعتمدة، أي: في الجامعات الخاصة والأهلية [5].

---

(1) المعز بن مسعود أستاذ بمعهد الصحافة وعلوم الإخبار، جامعة منوبة، الجمهورية التونسية، **مقابلة**.

(2) شريف اللبان، أستاذ في كلية الإعلام/جامعة القاهرة، **مقابلة**.

(3) فوزي عبدالغني، عميد كلية الإعلام جامعة فاروس الإسكندرية، **مقابلة**.

(4) هاشم التميمي، عميد كلية الإعلام، جامعة بغداد، **مقابلة**.

(5) رغدا حيدر، أستاذ، الجامعة اللبنانية، **مقابلة**.

ويذهب جاد ملكي إلى حاجة لبنان نتيجة لما يمثله من تنوع ثقافي وديني، إلى معايير تلتزم فيها مؤسسات تعليم الصحافة لتعكس هذا التنوع [1].

أما في المغرب، فتتكرر المشكلات التقليدية في عدم وضوح رؤية وطنية لاعتماد برامج الصحافة والإعلام وتواضع نظم الجودة. ووفق د. هشام مدعشا، هناك إدراك إلى أن هذه المشكلة تساهم في الفجوة بين البرامج التعليمية الموجودة والتطور والتحولات التي عرفها قطاع الإعلام والاتصال في العالم، بينما هناك تقدير أكبر لنظام التعليم الإعلامي العام (المعهد العالي للإعلام والاتصال) مما هو التعليم الإعلامي الخاص، وإن كان النظام الأول مطالباً بمزيد من التحسين على مستوى الجودة (البرامج والمسارات الجديدة وشروط تكوين الأساتذة وانفتاح على المهنة وإشراكها) إضافة إلى أن هذه المؤسسات الخاصة موضوع انتقادات من جانب الأوساط المهنية والمكونين في القطاع العام، لعدم وجود معيار في التكوين يتم وضعه ومراقبته في إطار استراتيجية وطنية [2].

أنظمة قبول الطلبة

تتنوع أنظمة قبول الطلبة في كليات ومعاهد الصحافة والإعلام في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من دولة إلى أخرى، كما تختلف من جامعة إلى أخرى في بعض الدول، وتشير نتائج المسح في المؤسسات التعليمية المستهدفة وعددها 120 مؤسسة، إلى أن أنظمة قبول الطلبة في المرحلة الجامعية الأولى (BA) تتوزع على النحو الآتي:

أولاً: الاعتماد على نتائج الطالب في الثانوية العامة، أي الاختبار الوطني لنهاية المرحلة الثانوية، وفي الأغلب هذا المعيار الوحيد المعتمد، وتختلف درجة الأساس (الحد الأدنى للدخول في المنافسة) بين الجامعات العامة والجامعات الخاصة. وهذا النظام هو الأكثر انتشاراً، وتطبقه كل من: مصر، الأردن، فلسطين، سوريا، الجزائر، وبعض الجامعات في تونس والمغرب.

وعلى سبيل المثال، في الأردن لا يتطلب القبول في كلية الإعلام في جامعة اليرموك سوى المنافسة من خلال معدل امتحان التوجيهي الأردني، في حين كان نظام القبول في الكلية ذاتها حتى مطلع التسعينيات يجعل اجتياز المقابلة الشخصية شرطاً أساسياً للقبول، ولكن تم إلغاء هذا الشرط.

---

(1) Jad Melki, 2009, **Journalism and Media Studies in Lebanon**. Journalism,10:5, 672-690 To link to this Article: DOI: 10.1080/14616700902920174 URL: http://dx.doi.org/10.1080/14616700902920174

(**2**) د. هشام مدعشا، أستاذ باحث/ خبير في قطاع الإعلام والاتصال السمعي والبصري، المغرب، **مقابلة**.

وعلى مستوى الماجستير يطبق معهد الإعلام الأردني معادلة مختلفة تماماً، حيث يشترط أن يجتاز الطالب خمسة اختبارات كتابية: (الكتابة العربية، مهارات تكنولوجيا المعلومات، المعرفة العامة، الأحداث الجارية، البيان الشخصي)، ثم يخضع الناجحون إلى مقابلة شخصية [(1)].

وحسب تعليمات وزارة التعليم العالي فإن التنافس للجامعات الحكومية يحتاج إلى معدل في الثانوية العامة 65% للجامعات العامة و60% للجامعات الخاصة.

وفي مصر، تطبق نفس المعادلة على طلبة البكالوريوس، حيث يبدأ التنافس من معدل 65% وقد يصل إلى 96%. في جامعة القاهرة تم تطوير نظام القبول، بعد السنة الأولى يخضع طلبة الإعلام لاختبارات ومقابلات شخصية يتم بعد ذلك توزيع الطلبة على تخصصات الإعلام حسب النتيجة التي حصل الطالب عليها.

ثانياً: الدول التي تطلب جامعاتها اختبارات خاصة لطلبة الصحافة والإعلام، وهي بعض الجامعات في كل من: لبنان وتونس والمغرب.

في لبنان، تتطلب بعض الجامعات اجتياز امتحان قبول في الثقافة العامة واللغة العربية ولغة أجنبية أخرى. وفي المغرب يتطلب المعهد العالي للإعلام والاتصال أن يجتاز الطالب شروط المنافسة، وأن يجتاز بنجاح الاختبار الكتابي والمقابلة الشفوية.

وتشترط بعض الدول وبعض الجامعات العامة تحديد عمر الطالب. في المغرب يشترط المعهد العالي أن لا يزيد عمر الطالب عن 25 سنة، وفي العراق عن 24 سنة.

في تونس، تم إقرار مناظرة الدخول إلى معهد الصحافة وعلوم الإخبار بداية من السنة الجامعية 2012-2013. وقد مكّن إقرار مثل هذه المناظرة من اختيار أفضل الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا ليزاولوا تعليمهم العالي بالمعهد بعد إخضاعهم لامتحان كتابي. كما يخضع قبول الطلبة في الدراسات العليا إلى امتحان شفاهي. ويقع تقييم الشهادات التي تمنحها مؤسسات التعليم العالي التي تدرس الصحافة والإعلام، كل ثلاث سنوات. وتقوم اللجنة الوطنية القطاعية في علوم الإعلام والاتصال، وهي لجنة مستقلة تحت إشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بمنح التأهيل للشهادات التي تدرس بمؤسسات التعليم العالي الحكومي والخاص في مجال الصحافة، والإعلام والاتصال [(2)].

---

(1) http://www.jmi.edu.jo/ar/content/32/%D9%86%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%AC-%D8%B9%D9%86-%D8%A5%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82%D8%A9

(**2**) المعز بن مسعود، أستاذ بمعهد الصحافة وعلوم الإخبار، جامعة منوبة، تونس، **مقابلة**.

في المجمل، وفي ضوء تحليل أنظمة القبول لهذه الجامعات والمؤسسات التعليمية تم رصد الملاحظات الآتية:

1- إن معظم الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الدول العربية تعتمد معدل الطالب في امتحان الدراسة الثانوية باعتباره الأساس الوحيد للقبول في برامج الصحافة والإعلام والاتصال.

2- إن معظم كليات ومعاهد الصحافة والإعلام لا تعد منافسة لكليات أخرى، بمعنى أن الطلبة الذين يُقبلوا في الكليات هم في الأغلب من ذوي المعدلات المتدنية، هنالك حالات محدودة مثل كلية الإعلام في القاهرة التي تنافس على معدلات أعلى بين الكليات الجامعية الأخرى وهو الأمر غير الموجود في الكثير من الجامعات المصرية الأخرى وفي الجامعات الجزائرية والمغربية أو الجامعات الأردنية حيث يُعد طلبة كليات الإعلام من بين أقل المعدلات قبولاً.

3- لا تهتم معظم أنظمة قبول الطلبة على الاستعداد الشخصي للطالب والشغف بأن يكون صحافياً.

4- على الرغم أن معظم الدول المستهدفة تحدد طاقة استيعابية للبرامج التعليمية في مؤسسات التعليم العالي، إلا أن سياسة الطاقة الاستيعابية في برامج الصحافة والإعلام، لا تراعي خصوصية هذه البرامج وحجم طلب السوق، لذا تفتح المجال أمام قبول أعداد كبيرة من الطلبة، وأحياناً تقوم الجامعات بتجاوز الطاقة الاستيعابية وبالتالي فإن سياسات القبول تعد عائقاً أمام توفير بيئة تنافسية في القبول تتيح لهذه البرامج استقبال نوعية جيدة من الطلبة.

5- في برامج الدراسات العليا، وتحديداً برامج الماجستير، ما تزال معظم الجامعات والمعاهد تلتزم بسياسة التجانس العامودي للتخصصات، أي لا تقبل في برامج الماجستير في الصحافة والإعلام إلا خريج برنامج مماثل في مرحلة البكالوريوس، وهذا الشرط يقف عائقاً أمام الكثير من الطلبة من تخصصات أخرى من فرص تطوير قدراتهم الصحافية والإعلامية. هنالك عدد قليل من المؤسسات التعليمية لا يتجاوز 5% تسمح النظم فيها بقبول طلبة من خلفيات متعددة ومنها تجربة معهد الإعلام الأردني الذي يسمح بقبول طلبة يحملون الدرجة الجامعية الأولى من تخصصات مختلفة على أن يجتاز الطالب الاختبارات والمقابلات المطلوبة.

أعضاء الهيئات التدريسية

هنالك إدراك في معظم الدول التي شملتها الدراسة بوجود مشكلات في نظم تعليم الصحافة والإعلام ترتبط بأعضاء هيئات التدريس، تشتمل على تكوين المدرسين ومدى ارتباطهم بالعمل الإعلامي المهني، ومدى توفر مدرسين متخصصين، ومدى قدرتهم على الاندماج في الاتجاهات الجديدة في تعليم الصحافة والإعلام والاتصال والتكنولوجيا، وفي معايير اختيار أعضاء هيئة التدريس، وفي هذا الجانب توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- توضح نتائج المسح للمؤسسات التعليمية في الدول المستهدفة، أن هناك مشكلة نقص في أعداد المدرسين المتخصصين في معظم مجالات علوم الصحافة والإعلام والاتصال الجماهيري.

جدول رقم (7)

الدولة	عدد المؤسسات التي تدرس الصحافة والإعلام	عدد الطلبة	عدد الأساتذة	نسبة الطلبة لكل أستاذ
الأردن	7	2,309	94	تقريباً لكل 25 طالباً أستاذ
فلسطين	10	5,700	126	تقريباً لكل 45 طالباً أستاذ
سوريا	1	1,200	24	تقريباً لكل 50 طالباً أستاذ
لبنان	9	4,000	180	تقريباً لكل 22 طالباً أستاذ

ويبين جدول رقم (7) أن نسبة الطلبة لأعضاء هيئات التدريس في معظم الدول المستهدفة متدنية وتصل في بعض هذه الدول إلى أكثر من 60 طالباً لكل عضو هيئة تدريس، علماً أن معايير الجودة في هذه البرامج تدعو إلى أن لا يزيد عدد الطلبة عن 20 طالباً لكل عضو هيئة تدريس.

في الأردن يشير تقرير منظمة اليونسكو (Jordan MDI- UNESCO) إلى أن هناك نقصاً في المدرسين المتخصصين في أقسام الصحافة في الأردن التي لا تقبل توظيف محاضرين لا يحملون درجة الدكتوراة، مما يجعل المدرسين يحاضرون في مجالات خارج خبراتهم، ويعزو التقرير هذا النقص إلى توقف برامج المنح الدراسية للدراسات العليا في الجامعات والتي من المفترض أن تكون الجسر لاستدامة تكوين أعضاء الهيئات التدريسية [(1)].

(1) UNESCO (2016). **Assessment of Media Development Jordan 201**6, Based on UNESCO's Media Development Indicators. http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002344/234425e.pdf.

2– معايير اختيار أعضاء هيئات التدريس في هذه الدول تعاني أحياناً من مشكلة مشتركة هي ضعف الجانب المهني والمعرفة التطبيقية لهؤلاء المدرسين، حيث أن معظم الجامعات لا يوجد فيها أساتذة لديهم خبرة عملية سابقة في مجال الصحافة أو التلفزيون أو أي في مجالات الاتصال، أي ضعف التجربة المهنية للمدرسين، الخبير الإعلامي الأردني يحيى شقير يرجع السبب وراء نقص خبرات وقدرات الطلبة، إلى ضعف خبرات المدرسين "فالجميع يعرف أن التدريب الصحفي يختلف عن التدريس الجامعي لأن العديد ممن يتولون تدريس الصحافة في الجامعات لا يعرفون كتابة الأخبار، وهذا ليس عيباً، فكيف يقوم فاقد الشيء بإعطائه" [1]، وهذا الأمر يؤكده أشرف الزعبي المدرس في كلية الإعلام في جامعة الزرقاء: "أن الكثير من مدرسي الإعلام يفتقدون المزج بين الخبرة المهنية والجانب الأكاديمي، ولا يوجد لدى الكثير من الأساتذة الخبرة في الخروج خارج سياق الكتب والمقررات الجامعية" [2].

إن الجامعات العربية تعاني في معايير اختيار الهيئات التدريسية وتطويرها من مشكلات قديمة لم تحل وتواجه أيضاً مشكلات جديدة ما تزال عاجزة عن مواجهتها؛ فالتحولات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال والإعلام وانعكاسها على معايير اختيار أعضاء هيئات التدريس، إحدى هذه المشاكل الجديدة، ويشير د. هشام تميمي، عميد كلية الإعلام في بغداد، إلى ذلك "بالفجوة العميقة بين أعضاء الهيئات التدريسية والطلبة". كما تتشارك في هذه النتيجة [3] د. رغدا حيدر من الجامعة اللبنانية [4] "أبرز نقاط الضعف سيطرة أساتذة كبار في العمر على العملية التعليمية وبينهم وبين الأجيال الجديدة من الطلبة فجوة كبيرة، فالجيل الجديد لا يتقبلهم، وهم لا يعملون على تطوير أنفسهم ويعدون الطالب دون المستوى".

كما أن التوسع الكبير في انتشار كليات وأقسام الصحافة والإعلام والاتصال قد دفع بهذه الجامعات إلى الاعتماد على مدرسين أقل من المستوى كما تقول حفيظة كوبيبي من جامعة عبدالحميد باديس في الجزائر: "فتح أقسام جديدة في الإعلام والاتصال بشكل متسرع وغير مدروس في الجامعات الجزائرية أدى إلى وقوعها في مشكلات متعددة، أبرزها: الافتقار للكفاءات الأكاديمية، ودخول مدرسين دون المستوى" [5].

---

(1) كفاح إبراهيم، **خريجو صحافة يفتقرون لمهارات عملية وأدوات الاحتراف**، صحيفة الغد، 2013/4/10.

(2) أشرف الزعبي، جامعة الزرقاء، كلية الإعلام، **مقابلة**.

(3) د. هشام التميمي، جامعة بغداد، **مقابلة**.

(4) د. رغدا حيدر، الجامعة اللبنانية.

(5) حفيظة كوبيبي، التجربة الجزائرية في علوم الإعلام والاتصال منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، من كتاب "**مي عبدالله، التجربة العربية في بحوث الاتصال، 2014**".

وتعد الباحثة ماجدة أبو فاضل الأستاذة السابقة في الجامعة الأمريكية، في بيروت والجامعة اللبنانية الأمريكية، "أن معظم مواد الجامعات يدرسها أساتذة لم يمارسوا المهنة ولم يعملوا ميدانياً ولم يديروا غرف الأخبار".

المناهج والخطط الدراسية

إن تصميم مناهج برامج تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري الجيدة هو الأساس المتين لتأهيل خريجين يمارسون تعلماً مستمراً ويسعون إلى اكتساب المعرفة بالتعلم الذاتي والتدريب مدى الحياة، ولقد خلصت البحوث والممارسات الجيدة في كل من أوروبا والولايات المتحدة وكندا إلى مجموعة من المبادئ الأساسية التي يجب أن تلتزم فيها المناهج والخطط الدراسية في مدارس وكليات الصحافة والإعلام، أبرزها:

1- التحسين المستمر: تحتاج المناهج والخطط الدراسية في حقول الصحافة والإعلام إلى مراجعة مستمرة من أجل التحديث والتحسين المستمرين، إن وسائل الاتصال الجماهيري تتغير بسرعة ما يتطلب من مؤسسات التعليم أن تتمتع بقدرة عالية على تحسين مناهجها وخططها التعليمية بشكل مستمر.

2- مناهج تكسب قدرة على التعلم المستمر: إن الصحفي الجيد لا يتوقف عن التعلم مدى الحياة، ولذا فالمناهج الجيدة يجب أن تؤسس لدى الطالب الأساس المعرفي والاتجاهات الإيجابية التي تساهم في خلق الاستعداد الدائم للتعلم.

3- التوازن في التعليم الصحافي والإعلامي بين الجانب النظري الفلسفي والجانب التطبيقي والمهني، وفي الجانب النظري التوازن بين علوم الاتصال والعلاقة بالجمهور وبين العلوم الإنسانية والاجتماعية، وفي الجانب المهني التوازن بين ممارسات أصول المهنية الصحفية وبين المهارات الحرفية في استخدام التكنولوجيا وتطبيقاتها.

4- وجود خطة دراسية في حقول الصحافة والاتصال لا تقل عن 116 ساعة معتمدة في البرنامج في النظم التعليمية التي تعتمد على الساعات المعتمدة، ومن 7-8 فصول في النظم الأخرى، على أن توضح الخطة الدراسية ما يلي:

أ- نسبة أو عدد الساعات المعتمدة لمساقات الصحافة والاتصال ولمساقات العلوم الاجتماعية والإنسانية واللغات والعامة.

ب- أن توضح الخطة حجم المواد النظرية والمواد التطبيقية، وأن توضح الحجم النظري والتطبيقي في كل مادة دراسية.

ج- أن تتيح الخطط الدراسية فرص التدريب والزمالة الخارجية، بحيث يكون التدريب ضمن الخطة وليس خارجها.

د- أن تتاح فرص التدريب الخارجي مرة واحدة على الأقل في الفصل الدراسي.

5- الاستجابة: أن تكون الخطط الدراسية مرنة وقادرة على الاستجابة للتعديل والتغيير وإضافة مواد أو إلغاء أخرى.

6- أن يتوفر وصف شامل لكل مادة دراسية يتم مراجعتها في كل فصل دراسي.

7- أن تشتمل الخطط الدراسية على عرض واضح للأساليب التعليمية الملائمة لكل مادة دراسية.

8- أن توضح وتتوفر الموارد المعرفية من مصادر مكتبية أو إلكترونية أو أرشيفية.

إطار رقم (4)

لقد حدد مجلس اعتماد الصحافة والاتصال الجماهيري في الولايات المتحدة (AEIMF) مجموعة من القيم المهنية والكفايات التي يجب أن يتمتع بها خريج برامج الصحافة والإعلام، بحيث يكون الخريجون قادرون على:
1- فهم ممارسة ومبادئ وقيم وقوانين حرية التعبير وممارسة المهنة الإعلامية في البلد التي يعملون بها. 2- فهم دور وسائل الإعلام في مراقبة السلطة وانتقادها والتماس الإنصاف من المواطنين. 3- فهم واستيعاب الدور والقواعد المهنية في العمل الصحافي والإعلامي. 4- فهم المبادئ الأخلاقية في الممارسات المهنية، وأهمها: السعي وراء الحقيقة والدقة والنزاهة والتوازن. 5- فهم تنوع الشعوب وثقافتها، وكيف تتعامل وسائل الإعلام مع هذا التنوع. 6- القدرة على التفكير بشكل ناقد ومستقل. 7- القدرة على ممارسة النقد الذاتي المهني من أجل تحري الدقة والتحقق. 8- تعلم أساسيات المفاهيم الإحصائية. 9- معرفة تطبيق الأدوات والتقنيات في تكنولوجيا الاتصال. 10- تعلم الأساليب المهنية والفنية في عرض المعلومات والصور.

ومع تعدد نظم تعليم الصحافة والإعلام في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تعددت أيضاً أساليب تطوير وتصميم المناهج والخطط الدراسية.

لقد أشارت نتائج المسح في محور المناهج والخطط الدراسية والذي شمل 120 مؤسسة تعليمية في هذه الدول، إلى أن جميع المؤسسات يتوفر لديها خططاً دراسية موثقة لمختلف البرامج، وبهدف اختبار مدى تتطابق الخطط التي تقدمها هذه المؤسسات مع معايير المناهج والخطط الدراسية الجيدة، فقد تم طرح الأسئلة الآتية:

1- هل تراعي الخطط والمناهج التعليمية التوازن بين الجانبين النظري والتطبيقي والمهني (Practical-Professional)؟

2- هل تستجيب للتطوير والتحسين المستمر من خلال إدخال بعض المواد الدراسية التي أصبحت ضرورية لتأهيل الصحافيين؟

3- هل توفر المؤسسة مكتبة متخصصة، موارد معلومات، لدعم المناهج وأعضاء هيئة التدريس؟

4- هل توفر المؤسسة المعدات والاستديوهات والمختبرات اللازمة لدعم المناهج الدراسية؟

أولاً: التوازن بين النظري والتطبيقي

هناك إدراك متنام وشكوى لا تتوقف من أن معظم مؤسسات تعليم الصحافة والإعلام في الإقليم لا توفر التعليم التطبيقي – المهني، وبالتالي لا تقدم للطلبة خبرة عملية. ولاختبار هذه الفرضية أمبريقياً (Empirical) فقد تم مراجعة وفحص 120 خطة دراسية، بمعنى أخذ برنامج دراسي واحد في مجال الصحافة أو الإذاعة والتلفزيون أو الاتصال من كل مؤسسة، وتمت المراجعة وفق مقياس من ثلاث درجات كالتالي:

1- يوفر توازناً جيداً حيث يكون الجانب التطبيقي- المهني ما بين 45-65%.

2- يوفر جانباً تطبيقياً- المهني متوسط، حيث يكون هذا الجانب ما بين 30-44%.

3- الجانب التطبيقي ضعيف أقل من 29%، وتم حساب ذلك في ضوء متوسط نتائج المؤسسات التعليمية في كل دولة.

جدول رقم (8)

توزيع مؤسسات التعليم حسب التوازن بين الجانبين النظري والتطبيقي– المهني

الدولة	عدد المؤسسات التي تدرس الصحافة والإعلام	توازن جيد		توازن متوسط		توازن ضعيف	
		عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
الأردن	7	1	%14	3	%43	3	%43
فلسطين	10	–	–	3	%30	7	%70
لبنان	9	3	%33	3	%33	3	%33
سوريا	1	–	–	1	%100	–	–
العراق	11	–	0	3	%27	8	%73
مصر	29	5	%17	6	%21	18	%62
تونس	8	–	%15	6	%86	2	%25
الجزائر	33	–	0	5	%15	28	%85
المغرب	12	–	–	2	%17	10	%83
المجموع	**120**	**9**	**%7.5**	**32**	**%27**	**79**	**%68**

يشار في هذا المجال إلى أن البرامج التعليمية المعاصرة تصنف إلى: (دراسات نظرية، وتعليم تطبيقي، وتعليم مهني)، وهناك تمييز بين التعليم التطبيقي–التقني وبين التعليم المهني، وعلى الرغم من بعض الدراسات تميز بين الجانبين (التطبيقي والمهني) في برامج الصحافة والإعلام والاتصال، إلا أن هذه الدراسة تذهب إلى الدمج بينهم، على الرغم من وجود مؤسسات تعليمية تركز على المنظور التقني التطبيقي (Practical Orientation) ومثال ذلك بعض الجامعات التونسية واللبنانية، حيث تعتمد هذه الدراسة على معيار الدمج بين البعدين (المهني والتطبيقي التقني)، إدراكاً لأهمية البعدين معاً للعمل الصحافي والإعلامي المعاصر.

ويوضح الجدول رقم (8) أن البرامج التعليمية التي توفر التوازن الجيد (مهني–تقني–نظري) تشكل نحو (8%)، بينما المؤسسات التي توفر التوازن المتوسط نحو 31%، وهناك نحو 60% صنفت على أنها لا توفر هذا التوازن المطلوب. وتشير النتائج إلى أن أكثر الدول التي يتوفر فيها برامج متوازنة أو متوسطة التوازن هي لبنان.

وبشكل عام، تعاني نحو ثلثي البرامج التعليمية في مؤسسات التعليم المستهدفة، من عدم التوازن في مناهجها وخططها الدراسية. ومن منظور نوعي، لا يكفي الوقوف عند هذه النوعية، فالمؤسسات المحدودة وعددها سبع مؤسسات، وإلى حد ما المؤسسات المتوسطة التوازن، هي الأقل في عدد الطلبة، أي أن طبيعة معايير القبول فيها تحدد عدد محدود من الطلبة.

في تونس، شهد معهد الصحافة وعلوم الإخبار محاولة مهمة في تطوير المناهج، وفي هذا الجانب يصف المعز بن مسعود أن أبرز نقاط الضعف في تجربة تدريس الإعلام والصحافة في تونس طغي الجانب النظري على الجانب التطبيقي العملي؛ إذ تركز الخطط الدراسية في معظم البرامج على الأطر النظرية وقد انعكس ذلك سلباً على نوعية الخريجين وقدرتهم على المنافسة في السوق. وحاول معهد الصحافة وعلوم الإخبار تجاوز هذه المشكلة حيث مكنت عملية الفصل بين الإجازات التطبيقية (الإجازة التطبيقية في الصحافة، والإجازة التطبيقية في الاتصال) والأساسية (الإجازة الأساسية في علوم الإعلام والاتصال) مع انطلاق السنة الجامعية 2008-2009 إلى حد ما، من تجاوز هذا الإشكال حيث تركز الإجازات التطبيقية على الجانب التطبيقي العملي، بينما تركز الإجازة الأساسية في علوم الإعلام والاتصال على الجانب النظري، ما ساعد على الاستجابة للتجديد والتكيف مع التغيير الحاصل في وسائل الإعلام، والاندماج السريع مع احالة المهني الجديد [1].

شهدت جامعة القاهرة محاولات متعددة لتطوير مناهجها إلى جانب توفير الإمكانيات المتعددة لدعم المناهج، لكن معظم الجامعات المصرية الأخرى لا تملك إمكانيات جامعة القاهرة أو الجامعة الأمريكية في القاهرة، ويرى شريف اللبان أن بعض المؤسسات لم تطور مناهجها وينقصها الجانب المهاري الذي يتطلب مهارات خاصة من خريج الإعلام للعمل في المجال الإعلامي، وهي غير كافية مقارنة بكلية إعلام القاهرة [2].

أما فاطمة قطب فتذهب إلى القول: "إن تجربة تعليم الصحافة والإعلام في أغلب الكليات في مصر يفتقدها الكثير من التطبيق والخبرة العملية والتنسيق الفعلي بين المؤسسات الأكاديمية والصحفية، فمناهج التدريس في حاجة ملحة إلى التطوير والأهم أن يتم ربطها بالاتجاهات والتطورات الجديدة في الصحافة المطبوعة" [3].

---

(1) المعز بن مسعود، أستاذ، معهد الصحافة وعلوم الإخبار، جامعة منوبة، تونس، **مقابلة**.

(2) شريف اللبان، أستاذ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، **مقابلة**.

(3) فاطمة قطب، أستاذ، جامعة سوهاج، مصر، **مقابلة**.

تعد تجربة معهد الإعلام الأردني الوحيدة في الأردن التي استطاعت أن تجمع في مناهجها النظري والمهني والتطبيقي، حيث قام خبراء من جامعة كولومبيا ومن جامعة ليل وجامعة لندن والجامعة الامريكية في بيروت، بتطوير مناهجه [(1)]، فيما ما تزال مناهج الجامعات الأخرى من تفاوت مستوى الجوانب التطبيقية والمهنية، ويصف أشرف الزعبي هذا احالة بأن المناهج لا تراعي الجوانب المهارية والعملية ومعظم المدرسين ليس لديهم الخبرة أيضاً في الخروج من الكتب النظرية، لذا يتخرج معظم الطلبة دون أن يمتلكوا القدرة على كتابة الخبر ومعظم الطلبة لا يجدون كتابة الخبر [(2)].

ماجدة أبو فاضل من لبنان ترى أن الفجوة الكبيرة في نظم تعليم الصحافة في العالم العربي تبدأ من المناهج الجامعية، الشبيهة بـ "معلّقات عصر الجاهلية"، مبدية استغرابها من أنّ "معظم مواد الجامعات يدرسها أساتذة لم يمارسوا المهنة، ولم يعملوا ميدانياً، ولم يديروا غرفة أخبار"[3]، مشيرة إلى عدم التواصل والتنسيق بين الجامعات وأرباب العمل لمعرفة احتياجات السوق.

بينما يرى كرم بكر، المخرج الصحفي بجريدة الشروق المصرية، أن "الإخراج الصحفي لا يدرّس في القسم الذي درس فيه بالشكل القوي الذي يؤهل أي شخص لأن يصبح ممارساً لهذه المهنة في حالة العملي، فهو مادة واحدة تدرس مرة في السنة الثالثة للدراسة وأخرى في السنة الرابعة بشكل نظري كامل، انكشف حجم القصور فيه مع أول خطواتي العملية في المجال" [(4)].

في الجامعات الفلسطينية تتكرر فجوة التطبيقي- المهني والنظري، هناك محاولات في بعض المؤسسات لتطوير المناهج في هذا المجال ولكن ما تزال محدودة، هناك اعتماد مفرط على المادة النظرية والتلقين الذي يتمدد من أول فصل في الجامعة إلى السنة الرابعة، وحسب الخطة الدراسية لبرامج الصحافة والإعلام في النجاح، يترتب على الطالب أن يدرس أربع سنوات لاجتياز 126 ساعة دراسية معتمدة، منها 12 ساعة فقط للتدريب العملي، أي أن ما نسبته أقل من 10% من البرنامج الدراسي الطويل [(5)].

---

(1) Jad Melki, (2009). **Journalism and Media Studies in Lebanon**. Journalism, 10:5, 672- 690 To link to this Article: DOI: 10.1080/14616700902920174 URL: http://dx.doi.org/10.1080/14616700902920174

(**2**) أشرف الزعبي، أستاذ مساعد، جامعة الزرقاء، الأردن، **مقابلة**.

(**3**) هنا نحال، 2017، **الإعلام الأكاديمي في لبنان.. علامَ نعوّل؟**

http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2017/01/170122094043182.html

(**4**) مروة فياض، **كليات الإعلام في مصر... منابع جافة أمام واقع فياض**، معهد الجزيرة للإعلام.

http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2017/01/170117092746818.html

(**5**) عميد شحادة، **الجامعات الفلسطينية وصناعة الصحفي**.

http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2016/12/161227073715506.html

ثانياً: الاستجابة للتطوير والتحسين

تتطلب البرامج التعليمية المعاصرة في الصحافة والإعلام، وتحديداً في المناهج والخطط الدراسية، الاستجابة باستمرار للتطورات والتحولات في التكنولوجيا وفي بيئة العمل وفي التحولات الاجتماعية والاقتصادية، ويبرز هذا المتطلب واضحاً في الاتجاهات المعاصرة التي تقود برامج الصحافة والإعلام في العالم.

وفي هذا المجال، تم مراجعة المناهج الدراسية في 120 مؤسسة تعليمية في الدول المستهدفة في محاولة للإجابة على الأسئلة الآتية:

أ- ما مدى الاستجابة للتحولات الرقمية في المناهج الدراسية؟

ب- ما مدى استجابة المناهج للمتطلبات المهنية المعاصرة؟

ج- ما مدى الاستجابة في توسيع نشر المعرفة الإعلامية من خلال تطوير وتدريس مناهج في التربية الإعلامية والمعلوماتية (MIL)؟

في المجال الأول أي **الاستجابة للتحولات التكنولوجية وتحديداً التحول الرقمي** وذلك من خلال طرح مواد في الإعلام الرقمي بجوانبه التطبيقية وفي الاستجابة للتحولات المعاصرة التي جاءت بها تكنولوجيا الاتصال والتحول الرقمي، وذلك من خلال وجود مساقات ضمن المناهج والخطط الدراسية تدرس مواد الإعلام الرقمي بجوانبه التطبيقية، و/أو صحافة البيانات. حيث يوضح الجدول رقم (9) نتائج مسح المناهج والخطط الدراسية حيث تم اعتماد تعريف إجرائي واضح لهذه المساقات.

جدول رقم (9)

وجود مساقات الإعلام الرقمي أو صحافة البيانات

الدولة	عدد المؤسسات التي تدرس الصحافة والإعلام	الإعلام الرقمي / الصحافة الإلكترونية		صحافة البيانات	
		عدد	نسبة	عدد	نسبة
الأردن	7	2	%29	0	0
فلسطين	10	1	%10	0	0
سوريا	1	1	%100	0	0
لبنان	9	2	%22	0	0
العراق	11	2	%18	0	0
مصر	29	9	%31	0	0
تونس	8	4	%50	0	0
الجزائر	33	5	%15	0	0
المغرب	12	2	%17	0	0
المجموع	**120**	**28**	**%23**	**0**	**0**

تم اعتماد تعريف "مساق الإعلام الرقمي (Digital Media) المنهاج الدراسي الذي يتوفر فيه: أسس الاستخدام السليم للوسائل والأدوات الرقمية، وأساليب إنتاج المحتوى الرقمي، واستخدام الأدوات والتطبيقات الرقمية في التسجيل والتحرير والمونتاج وتجميع المواد ونشر القصص، وتحرير الصور والنصوص رقمياً، واستخدام المدونات وبث المواد الصوتية والمرئية وتقييم العرض، وكتابة المحتوى الرقمي".

أما مساق صحافة البيانات (Data Journalism) فقد تم اعتماد تعريف هذا المنهاج على أساس وجود المفردات التالية: "أهمية المعلومات في العمل الصحفي، مصادر المعلومات الرقمية، الأرقام، المؤشرات، تنظيم المعلومات والأرقام والإنفوجراف، طرق عرض الأرقام في العمل الإعلامي، المعلومات المعتمدة على الحاسوب، التعامل مع قواعد البيانات".

توضح نتائج المسح أن المؤسسات التعليمية التي تطرح مساق "الإعلام الرقمي" تحت هذا الاسم أو أي مسمى آخر يستجيب للوصف السابق، ما تزال محدودة ولا تتجاوز 25% من هذه المؤسسات، وعلى الرغم من أن عدداً من هذه المؤسسات توجد في خططها مساق "الصحافة الإلكترونية" إلا أن وصف المساق لا يعكس مفهوم الإعلام الرقمي، وهناك جامعات يوجد في خططها مساقات قريبة من هذا المفهوم إلا أنها غير مفعلة، ويعود السبب في الأغلب إلى ندرة المدرسين المتخصصين في مجال الإعلام الرقمي الذي يحتاج إلى خبرات تقنية وحرفية في استخدام الحاسوب والتطبيقات الرقمية وخبرات مهنية صحفية.

ويتكرر هذا الضعف في استجابة الخطط الدراسية في مجال "صحافة البيانات" التي ما تزال محدودة جداً، ولا تتجاوز 5% وأحياناً كثيرة لم ترد تحت مسمى "صحافة البيانات". ومن المعروف أن مفهوم صحافة البيانات يختلف عن وصف مساق الإحصاء التقليدي.

تواجه العديد من الجامعات فقراً في المختبرات التي تخدم تدريس مساقات الإعلام الرقمي وصحافة البيانات وتحديداً في البرمجيات، ونقص المعدات الميدانية.

الاستجابة للمتطلبات المهنية المعاصرة: في هذا المجال تم اختيار فحص مدى ما توفره المناهج والخطط الدراسية من مساقات في ثلاثة مجالات، الأول: السلامة المهنية، واعتمد تعريف هذا المنهاج على وجود عدد الموضوعات الآتية:

الأول: "الأمن الشخصي للصحافيين، الأمن والسلامة في تغطية الصراعات، أمن سلامة الصحافيين في مناطق الكوارث، التعامل مع الحالات الحرجة مثل: الاختطاف، الإجهاد البدني والعاطفي، تقييم المخاطر والاستجابة لها، والتعامل مع ظروف الاحتجاجات والاضطرابات المدنية، الأمن المعلوماتي، والأمن الرقمي".

الثاني: مدى توفر مساقات في مجال الصحافة الاستقصائية، بالاعتماد على تعريف موضوعات هذا المنهاج كالتالي: "التحقيق الصحافي المنهجي، بناء الفرضيات، منهجيات البحث والتحقق من المعلومات، الدور الرقابي للصحافة والمساءلة، الوصول إلى المعلومات، التعامل مع المصادر، الأبعاد القانونية والأخلاقية في الاستقصاء وخطوات التحقق الاستقصائي".

الثالث: مدى توفر مساقات في مجال التشريعات وأخلاقيات مهنة الصحافة والإعلام، واعتمد تعريف هذا المنهاج بما يلي: "التشريعات ذات الصلة في عمل الصحافيين، ومنها: التعرف على النظام القضائي، قيم حرية التعبير وحرية الإعلام وأصولها في المواثيق الدولية والوطنية، الآليات التنظيمية للإعلام، التنظيم الذاتي، المبادئ والقيم الأخلاقية في العمل الصحفي والإعلامي، التصرف واتخاذ القرار في المواقف الأخلاقية".

جدول رقم (10)

المناهج التعليمة حسب الاستجابة للحاجات المهنية

الدولة	عدد المؤسسات التي تدرس الصحافة والإعلام	السلامة المهنية		الصحافة الاستقصائية		التشريعات والأخلاقيات	
		نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد
الأردن	7	–	–	%6	75	%7	100
فلسطين	10	%3	30	%9	90	%9	90
سورية	1	–	–	%1	100	%1	100
لبنان	9	–	–	%4	44	%9	100
العراق	11	–	–	%7	64	%10	91
مصر	29	–	–	%8	28	%24	83
تونس	8	–	–	%1	11	%4	45
الجزائر	33	–	–	0	–	–	–
المغرب	12	–	–	0	–	–	–
المجموع	**120**	**%3**	**2.5**	**%36**	**27**	**%64**	**49**

يوضح الجدول رقم (10) فقر مؤسسات التعليم في وجود مساقات تعلم الأمن والسلامة المهنية لطلبة الصحافة والإعلام، حيث تنحصر هذه المساقات في عدد محدود من الجامعات الفلسطينية، بينما تغيب بشكل كبير عن بقية مؤسسات التعليم الأخرى، على الرغم من أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على مدى العقدين الماضيين، شكلت واحدة من أكثر مناطق الصراعات في العالم التي قدمت ضحايا من الصحافيين والتي يتعرض فيها الصحافيون إلى مخاطر متعددة. وقد ظهرت أكثر من مبادرة لتطوير مناهج تعليمية في هذا المجال إلا أن الاستجابة من قبل مؤسسات التعليم كانت محدودة.

خلال السنوات القليلة الماضية شهدت المنطقة جهوداً كبيرة من قبل منظمات المجتمع المدني ومؤسسات دولية لإدخال الصحافة الاستقصائية بمفهومها المنهجي القائم على البحث والاستقصاء، ونلاحظ أيضاً أن الاستجابة أقل من المتوسط حيث أن 38% فقط من مؤسسات تعليم الصحافة والإعلام لديها مساقات في هذا المجال.

ويعد تعليم التشريعات والأخلاقيات المهنية أساسيا في تعليم الصحافة منذ وقت طويل إلا أن هناك نحو 40% من المؤسسات التعليمية تغيب هذه المساقات عن مناهجها، ويلاحظ ضعف الاهتمام بالتشريعات والأخلاقيات في خطط معظم مؤسسات التعليم في دول شمال أفريقيا باستثناء مصر.

الاستجابة للحاجة لنشر المعرفة الإعلامية: فيما يتعلق بالاستجابة للاتجاه العالمي في التوسع بنشر المعرفة الإعلامية من خلال مناهج التربية الإعلامية والمعلوماتيةMIL، فلقد ازداد الإدراك لضرورة أن تحتل المعرفة الإعلامية مكانة أوسع في النظام الأكاديمي من خلال تقديم مساقات في هذا المجال لطلبة الجامعات بشكل عام ومن مختلف الكليات، وازداد هذا الإدراك مع ازدياد الانتشار الواسع لوسائل الإعلام وتحديداً الرقمية، وضمن جهود منظمة اليونسكو (UNESCO) في تطوير التعليم الجامعي في مجالات الصحافة والإعلام فقد دعت إلى إدخال مساقات في التربية الإعلامية والمعلوماتيةMedia and Information Literacy (MIL) ودعت إلى تعليم النشء والشباب والمجتمع التعامل مع وسائل الإعلام ومصادر المعلومات وتمكينهم من تقييم الرسائل الإعلامية ومصادر المعلومات، وأكدت الدور المركزي لمدارس وكليات الإعلام في هذا المجال [1]، وكان فيلسوف الاتصال الكندي (Marshall McLuhan) قد طور أول مساق جامعي في هذا المجال وسماه الثقافة الإعلامية [2].

وقد ذهبت المفوضية الأوروبية في العام 2007 إلى أن التربية الإعلامية تعبر عن القدرة على الوصول إلى المحتوى الإعلامي وتقييمه نقدياً والقدرة على الوصول إلى المحتوى الإعلامي والمعلوماتي [3].

تشير نتائج هذا المسح إلى أن مؤسسات تعليم الصحافة والإعلام وتحديداً الجامعات، ما تزال بعيدة عن القيام بهذا الدور، فلا يوجد سوى 11% من الجامعات العربية التي تقدم مواد تساهم في محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية. وتوجد هذه المؤسسات على وجه التحديد في لبنان ومصر والعراق، لكن بالعودة إلى وصف هذه المواد فهي أقرب إلى ثقافة إعلامية عامة وقليل منها راعى المتطلبات التي طورتها اليونسكو في هذا المجال.

(1) Center for Media Literacy (2003): **Canada's key concepts of Media Literacy**.
(2) Marshall McLuhan (1967). **The medium is the message: An Inventory of effects with Quentin Fiore**, (Random House, reissued by Gingko Press).
(3) Europe, C. (2007). **Communication from the commission to the European Parliament**, the council, the European Economic and social committee and of the regions.

جدول رقم (11)

توفير الجامعات مساقات في التربية الإعلامية والمعلوماتية (MIL)

الدولة	عدد المؤسسات التي تدرس الصحافة والإعلام	التربية الإعلامية والمعلوماتية	
		عدد	نسبة
الأردن	7	1	%12.5
فلسطين	10	0	0
سوريا	1	1	%100
لبنان	9	2	%22
العراق	11	4	%36
مصر	29	3	%10
تونس	8	0	0
الجزائر	33	0	0
المغرب	12	0	0

ثالثاً: تعليم اللغات

ترتبط اللغة بشكل جوهري بمناهج تعليم الصحافة والإعلام والاتصال، وهناك شكوى دائمة من قبل وسائل الإعلام العربية من ضعف خريجي مدارس وكليات الصحافة باللغة العربية واللغات الأجنبية الأخرى.

إن معظم مؤسسات التعليم المبحوثة، توفر مساقات متخصصة في اللغة العربية للإعلاميين، وتتراوح هذه المساقات، من مساق واحد إلى أربعة مساقات، كما أن بعض الجامعات التي تدرس الإعلام أو الصحافة في كليات الآداب تركز بشكل أكبر على اللغة العربية، في المقابل ما يزال رؤساء التحرير في الصحف ووسائل الإعلام الناطقة باللغة العربية يؤكدون أن مستوى خريجي هذه المؤسسات ضعيف في اللغة العربية.

وتشير نتائج الدراسة، فيما يتعلق باللغات الأجنبية، إلى أن نحو 92% من هذه المؤسسات توفر مساقات سواء باللغة الإنجليزية أو باللغة الفرنسية، في الحد الأدنى مساق واحد أو اثنين وصولاً إلى خمسة وستة مساقات في حين أن هذه المساقات لا تمكن الطلبة من البحث والتعامل مع المصادر بهذه اللغات في أغلب الأوقات. وقد بدأت بعض الجامعات، وتحديداً في مصر ولبنان، بتدريس برامج الإعلام باللغة الإنجليزية.

رابعاً: دور مناهج تعليم الصحافة والإعلام في التنمية الديمقراطية

توجد علاقة واضحة بين تطور نظم التعليم الإعلامي ومستوى الديمقراطية والحريات والمشاركة السياسية، فكلما كانت النظم السياسية أكثر ديمقراطية فإنها توفر فرصاً أوسع لتطوير التعليم الإعلامي. كما توجد علاقة بين منظور نظم التعليم الإعلامي ونمط الملكية السائد لوسائل الإعلام في الدولة، ففي المجتمعات التي حررت وسائل الإعلام وأتاحت مجالاً للملكية الخاصة، نجد أن وسائل الإعلام تعتمد معايير الكفاءة والتأهيل أكثر من معايير الولاء السياسي، وهذا يتطلب أن تكون كليات ومدارس الإعلام قائمة على أساس الكفاءة [(1)].

لا يتعلم الطلبة في كليات ومدارس الإعلام في الدول المبحوثة، مساقات متخصصة في التنمية الديمقراطية، ويقع الطلبة في تناقضات جوهرية بين ما يدرسونه في بعض المساقات عن أهمية حرية التعبير وحرية الإعلام، وبين ما يتعلمونه أيضاً من قيود متعددة ومعقدة في تشريعات هذه الدول على حرية الإعلام والتعبير.

إن مراجعة عينة من وصف المساقات تضع اليد على الخلفيات التي تحد من وجود مناهج ودروس جامعية تمكن من نقل المعرفة والمهارات الديمقراطية، أبرزها:

1– ضعف القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والاستقلالية في المناهج الجامعية العربية بشكل عام.

2– تأخر تحرير الإعلام وتحديداً البث التلفزيوني والإذاعي في العديد من الدول من ملكية الدولة ومن سيطرة الحكومات [(2)]، الأمر الذي انعكس على مستوى القيم الديمقراطية في نظم تعليم الإعلام.

3– الضغوط الأمنية والسياسية التي تمارس على أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات والتي تبرز أكثر في كليات ومدارس الإعلام.

4– الولاءات السياسية لأعضاء الهيئات التدريسية والتي تحد من تطوير قدرات الطلبة في الإعلام.

من جهة أخرى استطاعت بعض مؤسسات التعليم الإعلامي في الدول التي شهدت تحولات سياسية بعد الربيع العربي 2011 تحقيق بعض الإنجازات في هذا المجال، في تونس يشير تقرير اليونسكو (MDI) إلى أن معهد الصحافة وعلوم الإخبار شهد تطورات في هذا المجال.

(1) Tom Dickson (2000). **Mass Media Education in Transition: Preparing for 21st Century**. (Lawrence, Erlbaum Association Inc.).

(**2**) ناصر الدين العياضي، **البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال في المنطقة العربية وغياب الأفق النظري**، المستقبل العربي، العدد 45: آب/2016.

توجد دروس في التشريعات والأخلاقيات الإعلامية كما يوجد مساق في مجال حقوق الإنسان، في الوقت الذي ساهم بعض الأساتذة الجامعيين في نقل المفاهيم الديمقراطية إلى الطلبة حتى في مرحلة ما قبل الثورة التونسية [1].

أما تقرير اليونسكو (MDI) الخاص بمصر الصادر في العام 2013، فإنه يشير إلى حالة من الغموض وعدم الوضوح حول مدى قدرة المناهج الإعلامية في دعم قدرات الطلبة لفهم السياق الديمقراطي ويكتفي بالإشارة إلى ما تقدمه الجامعة الأمريكية في القاهرة ضمن برامج الصحافة والإعلام من قيم حقوق الإنسان والديمقراطية [2].

ويذهب كل من تقرير (MDI) الخاص بفلسطين والصادر عام 2014 إلى التركيز على مواد التشريعات والأخلاقيات الإعلامية، ويشير إلى التناقضات بين ما تدعو إلية المناهج من احترام حرية التعبير والإعلام وما بين ما يدرسه الطلبة من قيود تشريعية على وسائل الإعلام [3].

العلاقة مع الصناعة الإعلامية

تنقسم دراسة وتقييم علاقة مؤسسات تعليم الإعلام مع وسائل الإعلام إلى عدد من المستويات، أبرزها: قدرة هذه المؤسسات على رفد وسائل الإعلام بموارد بشرية متخصصة ومهنية، ثم العلاقات التبادلية والتعاون في مجال تدريب الطلبة وبرامج الزمالة وتبادل الاستشارات في مجال التطوير والتحديث.

المستوى الأول: ما زال التعليم من أجل العمل الهدف الأساسي ضمن أهداف التعليم في الألفية الجديدة، حسب الامم المتحدة [4]، ورغم الجدل التاريخي حول مدى ضرورة أن يتعلم الصحافيون في كليات ومدارس الإعلام والذي استقر على اتجاهات متعددة، أغلبها يؤيد التخصص المهني والمعرفي، فإن المنطقة العربية ما زالت مساهمة خريجي كليات وأقسام الصحافة والإعلام في وسائل الإعلام قليلة، وحسب نتائج المسح الفرعي لوسائل الإعلام والذي شمل 25 مؤسسة إعلامية من الدول المستهدفة، استجاب منها 12 مؤسسة وتم سؤالها عن عدد خريجي الصحافة والإعلام مقارنة بالكادر الإعلامي في هذه المؤسسات، تبين أن المتوسط العام متدن، وأن هناك تفاوتاً واضحاً بين الدول وبين مؤسسة وأخرى في الدولة الواحدة، ولكن يبدو أن إيجابية خريجي كليات الإعلام أفضل قليلا من التصورات السابقة.

---

(1) UNESCO (2012). **Assessment of Media Development in Tunisia**, Based on UNESCO's Media Development Indicators. http://unesdoc.unesco.org/images/0021/002192/219222a.pdf
(2) UNESCO (2013). **Assessment of Media Development in Egept**, Based on UNESCO's Media Development Indicators. http://unesdoc.unesco.org/images/0022/002207/220742E.pdf
(3) UNESCO (2014). **Assessment of Media Development Palestine**, Based on UNESCO's Media Development Indicators. http://unesdoc.unesco.org/images/0022/002277/227784E.pdf

(**4**) دعائم التعليم الأربع: التعلّم من أجل المعرفة، والتعلّم من أجل العمل، والتعلّم من أجل البقاء، والتعلّم من أجل العيش معاً:
http://www.unesco.org/new/ar/education/resources/in-focus-articles/global-citizenship-education/

جدول رقم (12)

تشغيل خريجي الصحافة والإعلام في وسائل الإعلام

الرقم	المؤسسة	الدولة	عدد الكادر الإعلامي	خريجو تخصصات الصحافة والإعلام	
				العدد	النسبة من الكادر
1	راديو فن سوريا	سوريا	12	6	%50
2	صحيفة المصري اليوم	مصر	350	210	%60
3	جريدة الجمهورية	لبنان	53	37	%70
4	إذاعة المهدية 1	المغرب	8	3	%38
5	إذاعة صوت الغد	الأردن	4	1	%25
6	جريدة التحرير	مصر	15	10	%67
7	قسم الأخبار قناة رؤيا	الأردن	24	17	%71
8	مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الأردني	الأردن	1323	243	%18
9	قناة الحقيقة الدولية	الأردن	18	8	%44
10	إذاعة صوت الجنوب	الأردن	12	0	%0
11	جريدة القدس/ الموقع الإلكتروني	فلسطين	20	15	%75
12	موقع عمون	الأردن	30	2	%7

وحسب الجدول رقم (12)، فإن هناك أكثر من نصف الصحافيين والإعلاميين في وسائل الإعلام العربية في هذه الدول لم يتعلموا الإعلام في كليات متخصصة، وفي دراسة أجراها الباحث محمد الألفي في العام 2012 على ثلاث من أكبر الصحف المصرية، هي: الأهرام والوفد والمصري اليوم، تبين أن 39%من الصحافيين في هذه المؤسسات فقط درسوا في كليات وأقسام أو معاهد للصحافة والإعلام [(1)].

---

(1) مروة فياض، **كليات الإعلام في مصر... منابع جافة أمام واقع فياض**، معهد الجزيرة للإعلام.
http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2017/01/170117092746818.html

على مستوى العلاقات التبادلية، يبدو أن هناك فجوة كبيرة وعدم اعتراف متبادل بين الطرفين على الرغم من وجود عدد من الجامعات ترسل طلبتها إلى المؤسسات الإعلامية، إلا أن الشكوى دائمة أن الطلبة يبقوا غرباء ولا يتدربون عملياً. حيث لا يوجد في معظم وسائل الإعلام أقسام تقوم برعاية المتدربين (Interns).

في الأردن تتجاوز البطالة وسط خريجي برامج الصحافة والإعلام 65% حسب مؤشرات ديوان الخدمة المدنية، باستثناء خريجي معهد الإعلام الأردني الذين تستقطبهم وسائل الإعلام الإقليمية والمحلية حيث بلغت نسب تشغيلهم نحو 92% مع الأخذ بعين الاعتبار أن المعهد يخرج سنوياً ما معدله 40 طالباً فقط [1].

ويرجع أشرف الزعبي وهو عضو هيئة تدريس، هذه الفجوة إلى أن المناهج التعليمية لا تنسجم كثيراً مع متطلبات سوق العمل والكثير من المؤسسات الإعلامية لديها عدم تقبل لخريجي كليات الإعلام [2].

في مصر تبدو المشكلة أكثر تعقيداً مع وجود الآلاف من الخريجين بدون عمل بعضهم منذ أكثر من عشر سنوات، ويرى شعبان شمس، عميد كلية إعلام، "أن هناك كماً هائلاً من المؤسسات الإعلامية والصحفية ساعد على انتشارها التكنولوجيا الحديثة، في المقابل هناك نسبة بطالة نشعر بها جميعاً، ولكن لا يستحق كل من تخرج من كلية الإعلام أن يعمل بالإعلام، فالإعلامي الحقيقي هو من يستطيع أن يجد لنفسه فرصة حقيقية حتي يستطيع تحقيق ذاته [3]. أما ليلى عبدالمجيد، عميد كلية الإعلام جامعة القاهرة، فتذهب إلى أن المشكلة في عدم إعداد الإعلاميين والصحافيين إعداداً جيداً بما يتناسب مع احتياجات سوق العمل، وتقول: "تحاول كلية الإعلام حالياً بأقصى ما في وسعها، تدريب طلبتها على كل ما هو جديد في سوق العمل" [4]. وعلى الرغم من الخطاب التبريري لدى الأكاديميين إلا أن أزمة الخريجين دفعت أحد الكتّاب الرئيسيين في صحيفة الأهرام، الأوسع انتشاراً، إلى الدعوة إلى إغلاق كليات الإعلام [5].

---

(1) http://www.menbarpetra.com/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B3%D9%8A92%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%8A%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%88%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA/

(**2**) أشرف الزعبي، أستاذ مساعد، كلية الإعلام، جامعة الزرقاء، **مقابلة**.

(**3**) شعبان شمس، عميد كلية الإعلام وفنون الاتصال بجامعة 6 أكتوبر.

(**4**) ليلى عبد المجيد، عميد كلية الإعلام، جامعة القاهرة، http://www.masress.com/alkahera/802

(**5**) أشرف محمود، **أغلقوا كليات الإعلام!**

http://www.ahram.org.eg/News/202201/4/583069/%D9%82%D8%B6%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%A1/%D8%A3%D8%BA%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A7-%D9%83%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-.aspx

تحليل الفجوات: مشكلات قديمة مستمرة وتحديات جديدة

إن نظم تعليم الصحافة والإعلام متعددة ومختلفة في الدول المستهدفة بهذه الدراسة، وتخضع كما مر سابقا إلى ثلاثة نظم أساسية (الأنجلسكسوني والفرانكفوني والمختلط)، ولكن في المجمل فإن المشاكل والتحديات التي تواجهها في الأغلب متشابهة، ومعظمها مشاكل قديمة وتحديات جديدة ما تزال هذه المؤسسات عاجزة عن مواجهتها، وبهدف الوصول إلى تصور واضح حول الفجوات في هذه النظم تم الاعتماد على أداة (SWOT) لتحليل البيئتين الداخلية والخارجية ضمن التحليل الرباعي الذي يحدد نقاط الضعف والقوة مقابل التهديدات والفرص.

نقاط الضعف:

أولاً: ضعف الإطار الوطني العام لتعليم الصحافة والإعلام.

1- لا توجد رؤية وطنية واضحة ومحددة في الدول المستهدفة حول تطوير قطاع تعليم الصحافة والإعلام.

2- الإرادة السياسية غامضة حول إصلاح تعليم الصحافة والإعلام.

3- الإطار السياسي والقانوني المنظم لحريات الإعلام والتعبير السائد في معظم دول المنطقة لا يساعد على تطوير تعليم الإعلام.

4- ضعف استقلالية المؤسسة الجامعية وضعف الحريات الأكاديمية.

ثانياً: مصادر الضعف في نظم قبول الطلبة في برامج الصحافة والإعلام:

1- الاعتماد في أغلب مؤسسات التعليم التي تدرس برامج الصحافة والإعلام على معدل الطالب في امتحان الثانوية باعتباره المعيار الوحيد لقبول الطلبة.

2- غياب اختبارات القبول والمقابلات الشخصية في عملية قبول الطلبة في أغلب المؤسسات التعليمية والتي تُعنى بتحديد الاستعداد الشخصي والمعرفي الذي يحدد إمكانية أن يصبح الطالب صحافياً.

3- التوسع الكبير في سياسات قبول الطلبة في العديد من الدول بما يتجاوز إمكانيات المؤسسات التعليمية وحاجات السوق من الخريجين.

4- استمرار الالتزام بتطابق التخصصات عامودياً في قبول الطلبة في برامج الدراسات العليا حيث تشترط الجامعات أن يكون تخصص الطالب في الدرجة الجامعية الأولى مطابقاً لدرجة الماجستير والدكتوراة.

ثالثاً: أوضاع الهيئات التدريسية.

1- النقص الحاد في معظم الجامعات ومؤسسات التعليم الجامعي في أعضاء الهيئات التدريسية المتخصصين في مجالات الصحافة والدراسات الإعلامية والاتصال الجماهيري.

2- قيام العديد من الجامعات بوقف برامج الابتعاث للطلبة لإكمال دراساتهم العليا في جامعات مرموقة، والعودة للتدريس في هذه الجامعات.

3- الفجوة الجيلية، فالكثير من أعضاء الهيئات التدريسية هم من كبار السن، الذين لا يعرفون متطلبات الطلبة ولا اهتماماتهم.

4- استمرار الأساليب التقليدية في تعليم مساقات الإعلام ومقاومة بعض الأساتذة للتغيير.

5- لجأت العديد من الجامعات إلى تكليف أساتذة من تخصصات متعددة في العلوم الاجتماعية والإنسانية للتدريس في برامج الصحافة والإعلام نتيجة التوسع الكبير في أعداد الطلبة.

6- ضعف التكوين المعرفي للهيئات التدريسية في بعض الجامعات وتحديداً في الجانب المرتبط بالمهارات.

7- ضعف وجود خبرات مهنية لأعضاء الهيئات التدريسية في معظم الجامعات.

8- ضعف استجابة أعضاء الهيئات التدريسية للتطوير في الأداء ومتابعة التطورات والتحديث في مجالات اختصاصاتهم.

9- ما تزال معظم الجامعات لا تسمح للمهنيين من وسائل الإعلام بالمشاركة في عملية التعليم.

رابعاً: الخلل في المناهج والخطط الدراسية.

1- الخلل في التوازن بين التعليم التطبيقي – المهني والتعليم النظري، تميل معظم برامج التعليم الإعلامي إلى التعليم النظري.

2- الخلل في بنية الخطط الدراسية وعدم توازنها أحياناً بين حزم المساقات التي تعكس أصول التخصص الرئيسية والعلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى.

3- ضعف استجابة المناهج والخطط الدراسية للحاجات المهنية المعاصرة في طرح مواد أصبحت ضرورة مثل (التشريعات والأخلاقيات، الصحافة الاستقصائية وغيرهما).

4- ضعف استجابة المناهج والخطط الدراسية للحاجة للاندماج بالتكنولوجيا والإعلام الرقمي كما يعكسه ضعف انتشار مساقات مثل الإعلام الرقمي وصحافة البيانات.

5- ضعف مساهمة المناهج الحالية في التنمية الديمقراطية وتمكين الطلبة من فهم الإطار المعاصر لحرية التعبير وحرية الإعلام.

6- ضعف برامج التدريب والزمالة الخارجية.

7- الخلل في نظم تقييم ومراجعة المناهج التعليمية.

8- الخلل في وصف المساقات وتحديد مفرداتها.

9- المناهج التعليمية لا تساهم بقوة في تطوير المعرفة العامة للطلبة، ولا متابعتهم للأحداث الجارية.

10- ضعف استجابة المناهج لحاجات مجتمعات المنطقة وظروفها وللتطور الاجتماعي والسياسي والحاجات التنموية.

11- المناهج في معظم الجامعات لا تؤهل الطلبة باللغة العربية.

12- المناهج في معظم الجامعات لا تؤهل الطلبة للتمكن من لغة أجنبية أخرى.

خامساً: مصادر الضعف في الموارد والمصادر المعرفية والمعدات في بعض المؤسسات التعليمية.

1- العديد من مؤسسات التعليم الإعلامي لا يتوفر فيها التسهيلات الأساسية لتعليم هذه التخصصات، مثل استديوهات الإذاعة والتلفزيون، ومختبرات التحرير والإخراج.

2- ضعف تطوير مناهج ومصادر وكتب متخصصة في مجالات الاتصال والإعلام تقدم نماذج وأمثلة قريبة من ظروف الطلبة والمنطقة.

3- معظم الكتب ومصادر المعلومات المتاحة باللغة العربية قديمة ولا تواكب الحداثة في الاتصال والدراسات الإعلامية والكثير منها مترجمة ترجمة ركيكة.

4- عدم توفر المعدات المطلوبة لكل طالب من أجل العمل الميداني.

سادساً: مصادر الضعف في منظومة الاعتماد والجودة في العديد من الدول.

1- عدم الوضوح والكفاية في التشريعات واللوائح العامة التي تنظم فتح وترخيص المؤسسات التعليمية في مجال الصحافة والإعلام في بعض الدول.

2- عدم كفاية وشمولية معايير الاعتماد لمؤسسات تعليم الصحافة والإعلام في العديد من الدول.

3- خطط الجودة التعليمية – إن وجدت – هي عامة ولا يوجد خطط جودة خاصة ببرامج الصحافة والإعلام تحديداً.

4- لم تراعِ هذه الخطط الاتجاهات الجديدة في تعليم الصحافة والإعلام في العالم.

5- عدم ارتباطها بخطط تنفيذية، ومؤشرات أداء قياسية واضحة.

سابعاً: مصادر الضعف في علاقة مؤسسات تعليم الصحافة والإعلام بوسائل الإعلام وسوق العمل.

1- ضعف ثقة وسائل الإعلام بخريجي برامج الصحافة والإعلام.

2- تدنّي المستوى المهني والتقني والمعرفي لخريجي معظم برامج الصحافة والإعلام وعدم قدرتهم على تلبية حاجات السوق.

3- ضعف علاقات مؤسسات التعليم مع وسائل الإعلام في مجالات التدريب والزمالة وتبادل الاستشارات.

ثامناً: مصادر الضعف في البيئة التعليمية.

1- ضعف وجود الأنشطة الطلابية المساندة.

2- ضعف وجود برامج التبادل الطلابي الداخلي والخارجي.

مصادر التهديد والمخاطر

1- استمرار ضعف منافسة المؤسسات التعليمية في المنطقة العربية، مقارنة بالمؤسسات التعليمية المشابهة في أقاليم أخرى في العالم.

2- استمرار ضعف استقلالية الجامعات العربية.

3- استمرار ضغط الإطار القانوني والسياسي على وسائل الإعلام وبالتالي على هذه المؤسسات.

4- عدم وضوح جدوى بعض مشاريع إصلاح نظم التعليم التي شهدتها بعض دول المنطقة واحتمالية عدم قدرة بعض المؤسسات على استدامة الإصلاح.

5- ذهاب بعض مشاريع الإصلاح لنظم التعليم والمناهج إلى نخب ومؤسسات غير موثوقة.

6- الاتساع في انتشار مؤسسات التعليم الجديدة في مجالات الصحافة والإعلام ومعظمها للقطاع الخاص دون وجود تطوير وتحسين جادين لنظام التعليم.

7- ظهور نزعة جديدة لدى بعض المؤسسات التعليمية بالتركيز على التقنية أكثر من المضمون وبذلك تغيب مقررات عن السياسة والسوسيولوجيا والقانون وتكتفي بتدريس تقنيات حرفية.

8- ظهور جامعات جديدة تدرس كافة مناهجها باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، الأمر الذي لا يؤهل خريجي هذه الجامعات للعمل في وسائل إعلام عربية.

9- تراجع الإقبال على برامج الصحافة والإذاعة والتلفزيون لصالح برامج الاتصال والعلاقات العامة والإعلان.

10- رؤية غير واضحة لدى المؤسسات التعليمية للتطوير برامجها لكي تلبي احتياجات البيئة الجديدة لوسائل الإعلام.

11- ضعف شبكات التعاون الإقليمية بين مؤسسات التعليم وبرامج تبادل الطلبة.

12- نظام (LMD) أضعف من جودة التعليم في دول المغرب العربي.

13- التعليم المفتوح أقل جودة من التعليم النظامي.

نقاط القوة:

1- وجود خبرة طويلة في بعض الدول في تعليم الصحافة والإعلام تعود إلى أكثر من سبعة عقود.

2- ظهور مراكز تميز جديدة في تعليم الصحافة والإعلام الحديث في بعض دول المنطقة.

3- ازدياد الإدراك والوعي بوجود أزمة في تعليم في مؤسسات تعليم الصحافة والإعلام.

4- ظهور العديد من مشاريع إصلاح وتحسين أداء مؤسسات تعليم الصحافة والإعلام.

5- ازدياد الإدراك والوعي بضرورة الالتفات إلى تطوير وتحسين الجانب التطبيقي في برامج الصحافة والإعلام.

6- الانفتاح في بعض مؤسسات تعليم الصحافة والإعلام على العالم.

7- عودة بعض الجامعات إلى تقديم برامج ابتعاث للحصول على درجة الدكتوراة في تخصصات الإعلام من جامعات عالمية مرموقة ثم عودة المبتعثين للتدريس في هذه الجامعات.

الفرص:

1- التوسع الكبير في وسائل الإعلام الناطقة باللغة العربية وتنوعها، الأمر الذي يزيد من الفرص أمام خريجي برامج الصحافة والإعلام.

2- التوسع في تحرير قطاع الإعلام في العالم العربي والانتقال في ملكية وسائل الإعلام وتحديداً الإذاعة والتلفزيون، ما يعني بداية التغيير في معايير اختيار الإعلاميين والصحافيين من الولاء السياسي إلى معايير الكفاءة المهنية.

3- ازدياد الطلب على برامج الصحافة والإعلام في معظم الدول المستهدفة، وخصوصاً من قبل الإناث.

4- الفصل بين تعليم الاتصال والعلاقات العامة وبين تعليم الصحافة والإعلام وتحديداً في دول المغرب العربي.

5- بدء ظهور برامج تعليمية لديها ارتباطات تعاون وتعامل مع هيئات اقتصادية ومهنية وإدارية توفر فرص للطلبة للتدرب في هذه الهيئات وربما فرص للتوظيف في مرحلة ما بعد التخرج.

6- بدء ظهور برامج تعليمية متعددة – ومتداخلة التخصصات في مجالات الإعلام وإدارة الأعمال أو تكنولوجيا المعلومات أو السياحة وتحديداً في لبنان والجزائر ومصر.

7- الفرصة السكانية في المجتمعات العربية المتمثلة في اتساع قاعدة الشباب ضمن الهرم السكاني وهم الأكثر استهلاكاً للرسائل والمنتجات الإعلامية الرقمية.

8- المزيد من اهتمام المؤسسات الدولية والمانحين الدوليين لضرورة إصلاح نظم تعليم الإعلام في هذا الإقليم.

9- تحول الكثير من مؤسسات التعليم إلى نظام الساعات المعتمدة ما يجعلها أكثر استعداداً للتبادل والتعاون مع مؤسسات مماثلة في العالم، واعتمادها الفصل بين الصحافة والاتصال.

10- بداية ظهور قطاع أعمال شبابي صغير من الخريجين يعمل في البيئة الإعلامية الرقمية.

11- ازدياد المنافسة بين وسائل الإعلام ما سيساهم في تغيير بيئة العمل ومعايير لاختيار للمهن الإعلامية.

الخلاصة وملامح أولية لخارطة الطريق

لقد توصلت هذه الدراسة إلى نتيجة عريضة تتلخص بأن نظم تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري في المؤسسات التعليمية المستهدفة، ما تزال تعاني مشكلات قديمة وتقليدية تجاوزتها المؤسسات التعليمية في العديد من جهات العالم، وتواجه باستعداد محدود تحديات جديدة متعددة المصادر والمجالات.

إن مؤسسات التعليم في هذا المجال بدأت في السنوات الأخيرة تشهد الدخول في مرحلة تحول في العديد من الدول فيها الكثير من الفرص وفيها ايضا الكثير من التهديدات والمخاطر، أبرز ملامح هذه التحولات التوسع الكمي الكبير في عدد المؤسسات التعليمية والبرامج التي تطرحها وزيادة الطلب على هذه البرامج، وظهور مراكز تميز محدودة ومشاريع ومحاولات إصلاحية مهمة في المقابل تستمر المشاكل القديمة ويزداد أعداد العاطلين عن العمل من خريجي هذه المؤسسات ويستمر ضعف منافستهم في سوق العمل.

إن مرحلة التحول الراهنة تجعل مهمة إصلاح نظم تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري مطلوبة على مستويات متعددة، وتجعل التفاؤل أكثر، ولهذا وضع الباحث في خلاصة الدراسة ملامح أولية لخارطة الطريق تلخص في سبع خطوات أساسية:

الخطوة الأولى: إعداد ورقة سياسة عامة توضح السياسات العامة الفرعية المطلوبة لتجاوز التحديات التي يواجهها تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشكل عام، ينبثق عنها ورقة سياسة عامة وطنية في كل دولة.

الخطوة الثانية: العمل على خلق وتحفيز وجود إرادة سياسية لمنح إصلاح هذه النظم التعليمية في الدول المستهدفة أولوية ووضع هذا الهدف أولوية أيضاً على أجندة المانحين والمؤسسات الدولية.

الخطوة الثالثة: دعم ومساندة استدامة مراكز التميز الجديدة في تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري ودعم إنشاء مؤسسات مشابهة.

الخطوة الرابعة: دعم ومساندة حركة التبادل للطلاب ولأعضاء الهيئات التدريسية على المستويين الإقليمي والدولي وإنشاء شبكات التبادل والتعاون.

الخطوة الخامسة: دعم ومساندة مشروع لتطوير مناهج تعليم الصحافة والاتصال تشارك فيه 20 جامعة ومؤسسة عربية على الأقل وتلتزم بمخرجاته.

الخطوة السادسة: دعوة الجامعات إلى إطلاق مشاريع للابتعاث لإعادة تكوين أعضاء الهيئات التدريسية في تخصصات الدراسات الإعلامية من جامعات مرموقة في العالم من أجل العودة إلى جامعتهم الأصلية والمساهمة في تطوير التعليم فيها.

الخطوة السابعة: وضع رؤية لتطوير قدرة الجامعات العربية في الابتكار الإعلامي من خلال إنشاء عدد من مختبرات الابتكار الإعلامي في هذه المؤسسات واستثمار طاقات الشباب فيها.